الظروف الأسرية والاقتصادية للطلبة المتأخرين أكاديمياً ومدى رضاهم عن تخصصاتهم في جامعة السلطان قابوس: دراسة ميدانية

د. رحمة إبراهيم المحروقية د. منير عبدالله كرادشة

أ. خلود سالم باحشوان

مركز البحوث الإنسانية - جامعة السلطان قابوس
سلطنة عُمان

الملخص

هدفت الدراسة إلى بحث معاينة أثر الظروف الأسرية والاقتصادية واختيار التخصص في وضع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس. أجريت الدراسة على عينة قوامها (٦١٩) طالباً وطالبة من الواقعين حالياً تحت الملاحظة الأكاديمية، وتم جمع البيانات بواسطة استبانة إلكترونية أعدت خصيصاً لهذه الغاية.

وخلصت نتائج الدراسة إلى أن أغلب الطلبة قيد الدراسة نشأوا في أسر متماسكة اجتماعياً، ويتمتعون بعلاقات أسرية جيدة. كما أظهرت النتائج أهمية الحالة الاجتماعية للوالدين (فيما إذا كانا يعيشان معاً، أو منفصلين أو مطلقين)، وحساسية الدور الذي تلعبه الظروف الأسرية وطبيعة تماسك الأسرة في وقوع الطلبة تحت دوائر الملاحظة الأكاديمية. كما بينت الدراسة بأن ردود فعل الأهل، إزاء وقوع أبنائهم الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية اتسمت معظمها بالعقلانية، غير أنها لا تأخذ هذا المنحى في بعض الأحيان، فهناك من الطلبة الذين أشاروا بأن ردود فعل الأهل تخللها عدم التقبل والرفض، والمتابعة لأمورهم الأكاديمية بشكل مستمر ومزعج. وخلصت الدراسة بأن أغلب الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية جاؤوا من أسر تتميز دخولها الشهرية بالمتوسطة والمتدنية، حيث أشار نسبة واضحة منهم بأنهم نشيطون اقتصادياً (أي يعملون حالياً) لتغطية مصاريفهم الشخصية والدراسية.

مقدمة

تؤكد الأدبيات الاجتماعية، أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أصابت المجتمع العماني، قد أسهمت في تحقيق مزيد من الانعزالية النسبية للأسرة، وزيادة بروزها كوحدة اجتماعية متخصصة بنائياً ووظيفياً، تقوم على الإشباع العاطفي لأفرادها وإنجاب الأطفال وتربيتهم، بمعزل عن وحدات الأصل (بركات، ٢٠٠٩). كما يبدو أن هذه التحولات قد مسّت بعمق بنية الأسرة العمانية ووظائفها، وأحدثت تغيرات حاسمة في طبيعة أدوار أفرادها ومكاناتهم ومواقفهم المختلفة، كما أبرزت - هذه التحولات - كثيراً من التحديات أمام "الأسرة العمانية"، وقد كان من جملة هذه التحديات انكماش دورها كنسق يمارس الضبط الاجتماعي بصورته التقليدية، ورفع خيارات عناصرها وتغيير طبيعة استجاباتهم وتنويع البدائل المتاحة أمامهم، كما أسهمت في بروز تحولات هامة في طبيعة بناء السلطة بداخلها، وفي زيادة تحولها إلى وحدات بنائية صغيرة الحجم، نووية ومستقلة نسبياً (الزبيدي وآخرون، ٢٠٠٢).

وقد عززت هذه التحولات تراجع دور الأسرة وبروز أهمية أنساق أخرى كمؤسسة المدرسة والجامعة في حياة الفرد العماني، والتي يبدو أنها قد بدأت تأخذ حيزاً واسعاً في حياته خاصة في عملية تنشئته الاجتماعية المقصودة، وفي عملية تكوينه اجتماعياً، وفي تشكيل شخصيته الثقافية وقولبتها، وفي تحديد ملامح مستقبله المهني والاقتصادي، ما يؤكد أهمية هذه الأنساق - وخاصة نسق مؤسسة الجامعة - في حياة الفرد، وحساسية الأدوار التي تقوم بها وأهمية وظائفها وعمقها (محمد، ٢٠١٣).

ويبدو أن النهضة الاقتصادية والصناعية التي شهدتها السلطنة، كان لها دور هام ومحوري في التزايد الواضح لأعداد الباحثين عن العلم والمعرفة، وتزايد الطلب على التعليم الجامعي لدى الشباب العماني، وما نتج عنه من توسع في نظام قبول الطلبة في جامعة السلطان قابوس - كونها الجامعة الرسمية

الوحيدة في السلطنة – بشكل واضح في العقود الأخيرة؛ الأمر الذي فرض واقعا جديدا، مصحوبا بمزيد من الصعوبات أمام جامعة السلطان قابوس وإدارتها، ووضعها أمام تحديات متعددة خاصة فيما يتعلق بقدرتها الاستيعابية للأعداد المتزايدة من الطلبة الراغبين في إكمال تعليمهم الجامعي (دائرة التخطيط والإحصاء، ٢٠١٤). إذ ارتفع إجمالي عدد الطلبة المسجلين في الجامعة من (١٦١٦٩) طالباً وطالبة في العام الأكاديمي ٢٠١٢/٢٠١١ إلى (١٦٦٨٥) طالباً وطالبة للعام الأكاديمي ٢٠١٣/٢٠١٢، وبنسبة ارتفاع قدرت ب (٣,٢٪)، وشكلت الإناث ما نسبته (٥٠,٦٪) من إجمالي أعداد الطلبة، كما شكل إجمالي الطلبة المسجلين بالجامعة من محافظة الداخلية ما نسبته (١٩,٣٪) من المجموع الإجمالي للطلبة، وشكل الطلبة المسجلين من محافظة شمال الباطنة ما نسبته (١٧,٥٪)، أما الطلبة من محافظة مسقط فقد شكلوا (١٤,٦٪)، وشكل الطلبة المسجلين من محافظة ظفار نسبة (١٣,٦٪)، بينما توزعت النسب المتبقية على محافظات السلطنة الأخرى (دائرة التخطيط والإحصاء، ٢٠١٤).

إن زيادة التوسع في نظام قبول الطلبة بجامعة السلطان قابوس، قد صاحبه زيادة أعداد الطلبة فيها، وتزايد مشاكلهم الأكاديمية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية. وقد تمثلت أهم المشاكل التي واجهت هؤلاء الطلبة في تلك المشكلات الناجمة عن السكن، وتلك المشكلات المتعلقة بالظروف الأسرية للطالب، ومشكلات تتعلق بالمواصلات والنقل للوصول إلى الجامعة، ومشكلات تتعلق بعملية الإرشاد الأكاديمي، ومشكلات ذات علاقة بعادات الدراسة، ومشكلات تتعلق بمسألة تكيف واندماج الطلبة في الحياة الجامعية، وصعوبات في اختيار التخصص، إضافة لصعوبات ذات صيغ أكاديمية مختلفة ومتنوعة، كما صاحب عملية التوسع هذه جملة من الانعكاسات خاصة على أوضاع الطلبة وقدرتهم على المنافسة والإنجاز، وبالتالي على تحصيلهم الأكاديمي (البحراني وآخرون، ٢٠٠٨؛ المنيزل، ١٩٩٨). وقد برزت ظاهرة وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس في بداية التسعينات من القرن المنصرم، ومع مطلع الألفية الثانية ظهرت ملامحها أكثر وضوحا للعيان، فقد بدأت هذه

الظاهرة في التفاقم والازدياد بشكل استدعى انتباه المعنيين (رغم أن جميع طلبة الجامعة هم من الطلبة الحاصلين على نسب مئوية عالية في الدبلوم العام).

وتشير الأرقام الصادرة عن دائرة القبول والتسجيل في جامعة السلطان قابوس إلى وجود تذبذب مضطرد في عدد الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية، حيث وصلت أعدادهم إلى ما يقارب (١٤٦١) بين عامي ٢٠١٢-٢٠١٤، وهذا يشكل ما نسبته (٨,٨٪) من إجمالي مجموع الطلبة المسجلين رسمياً في الجامعة. ويبدو أن هذه النسب المرتفعة للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، لا تقف فقط عند حدود تقديم مؤشرات حول مدى اتساع حجم هذه الظاهرة وحجم انتشارها، واستمرار دوافعها وأسبابها، أو فيما يتعلق بطبيعة المشاعر السلبية المصاحبة لها؛ بل تتجاوزها لتقدم مؤشرات هامة حول وجود خلل ما في إحدى أركان العملية الأكاديمية، أو قصور لأحد عناصرهاعن أداء وظائفه.

وتتنوع وتتعدد مصادر هذه المشكلات فمنها ما يتصل بالطالب ذاته، ومنها ما يتصل بأسرته، أو ما يتصل بظروفه الاجتماعية والاقتصادية، ومحيطه الاجتماعي؛ إلا أن ظروف الطالب الأسرية وما يتخللهامن ملابسات ذات علاقة باختيار التخصص ومدى رضاه عنه، ومن تغيرات نوعيةوما يقترن بها منصعوبات ومشكلات ذات صيغ اجتماعية واقتصادية وثقافية قد تشكل معوقات حقيقة تحول دون تحقيق الطالب لأهدافه، وإنجاز ما هو متوقع منه، وقد تسهم في وقوعه في ما اصْطُلِح على تسميته "بالملاحظة الأكاديمية"[(١)] وتعني قصور الطالب وعجزه عن إشباع متطلبات الدور وإنجاز توقعاته (المنيزل، ١٩٩٨).

وقد شكلت هذه الجوانب مجتمعة موضوعاً رئيسياً للعديد من الدراسات

(١) وتجدر الإشارة بهذا الخصوص إلى أن تعليمات الجامعة تنص على أن الطالب يقع تحت الملاحظة الأكاديمية إذا كان معدله الفصلي أو التراكمي أقل من (٢,٠) نقطة، وهذا يلزم الطالب الواقع تحت الملاحظة الأكاديمية تسجيل ما لا يزيد عن ١٢ ساعة معتمدة بحد أقصى في الفصل الدراسي الواحد، ويستمر الطالب في ذلك حتي يقوم بتعديل معدله الفصلي أو التراكمي ويتجاوز (٢,٠) نقطة، ما يؤهله بالتالي للخروج من تحت الملاحظة الأكاديمية (عمادة القبول والتسجيل، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٢).

والأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية (كيوه وكنزي وتوتشوويت والأمام، ٢٠٠٦)، بل اعتبرت من أهم العوامل المساهمة في ضعف وقصور الطالب وعجزه عن أداء وظائفه وإنجاز توقعات الدور خلال هذه المرحلة من حياته (المنيزل، ١٩٩٨).

وفي ضوء ما تقدم يبدو أن إخضاع مثل هذه الظاهرة للبحث والدراسة المعمقة، قد أملتها أهمية الظاهرة نفسها، وما يلازمها من انعكاسات اجتماعية واقتصادية ونفسية على الطالب ومستقبله وعلى أسرته والمجتمع برمته، كما أملتها اعتبارات منهجية تتعلق بالنقص الحاصل في الدراسات السابقة التي لم يسبق لها أن بحثت بمثل هذه الظاهرة بصورة شاملة ومعمقة ومن جوانب مختلفة وباستخدام أسس منهجية متنوعة؛ رغم حساسيتها وتنوع آثارها.

وبشكل أكثر تحديداً فإن هذه الدراسة تأتي كمحاولة لتغطية وبشكل مركز أحد الجوانب التي يمكن أن تكون مسؤولة عن ظاهرة تردي أوضاع الطلبة الدارسين ووقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية، والتي تمتاز بشدة تعقيدها وكثافة الغموض الذي يكتنف مفاصلها، وبكونها من الجوانب المركبة خاصة تلك المتعلقة بالظروف الأسرية التي يمر بها الطلبة المتأخرون أكاديميا، ولتضمنها أسباب ومحركات تربوية ذات علاقة بتدني تحصيلهم الأكاديمي ووقوعهم بالتالي تحت الملاحظة الأكاديمية، وهي جوانب لم يسبق دراستها بشكل شمولي ومعمق. كما تأتي أهمية هذه الدراسة باعتبارها من الدراسات القليلة التي تسعى لإماطة اللثام عن أبعاد محددة ذات علاقة بتردي أوضاع الطلبة الأكاديمية، والتعمق في حيثياتها، وتفاصيلها. وفي ضوء ما تقدم فإن هذه الدراسة تحاول أن تثير عدة تساؤلات حول طبيعة الأسباب والعوامل الأسرية المؤدية لوقوع بعض طلبة جامعة السلطان قابوس تحت الملاحظة الأكاديمية، ودور ميول الطالب ورضاه عن تخصصه في ذلك.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات أهمها: أنها تصبّ جلّ اهتمامها في بحث ودراسة بُعد أكاديمي محدد هو ظاهرة وقوع طلبة جامعة

السلطان قابوس تحت الملاحظة الأكاديمية، ومعاينة دور ظروف الطالب الأسرية والاقتصادية وعوامل ذات علاقة باختيار التخصص ومدى رضاه عنه في ذلك، وهو بُعد لم يسبق دراسته بصورة معمقة من قبل الباحثين في المجتمع العماني. كما تنبع أهمية هذه الدراسة باعتبارها من الدراسات المحلية القليلة التي تركز جل اهتمامها على دراسة جوانب محددة من ظاهرة ذات صيغ أكاديمية صرفة كالظاهرة قيد الدراسة، والتعرف على دور هذه الجوانب في ذلك. كما تنبع أهمية الدراسة من خصوصية هذه الجوانب ذات العلاقة بحياة الطالب وظروفه الأسرية ولعمق انعكاساتها وتنوعها على حياة الطالب الأكاديمية، وتعدد مضامينها الاجتماعية والثقافية والنفسية.

وبشكل عام فإن هذه الدراسة تتميز بأنها جاءت لتغطي نقصاً حاصلاً في الدراسات المحلية السابقة، التي بحثت في الظروف الأسرية والمادية للطلبة وبجوانب ذات علاقة باختيارهم لتخصصاتهم ومدى رضاهم عنها، وعلاقتها بتردي أوضاع الطلبة الأكاديمي، إذ لا توجد -حسب علم الباحثين- دراسة علمية معمقة بحثت بهذه الوقائع الأكاديمية بصورة معمقة وشاملة، رغم حيويتها وعمق انعكاساتها.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة وبشكل محدد إلى الوقوف على طبيعة ظروف الطلبة الأسرية والاقتصادية وما يلازمها من ملابسات ذات علاقة باختيار التخصص ومدى رضاهم عنها وعلاقتها بوقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية وتقصي ومعاينة هذه الجوانب، بصورة معمقة، في محاولة الخروج بمجموعة من التوصيات العملية التي يمكن أن تسهم بتقديم رؤى ومداخل قد تسهم في معالجة هذه الظاهرة أو الحد من تداعياتها، وبالتحديد فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

التعرف على أثر الظروف لأسرية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، وقد تفرع عن هذا الهدف أربعة أهداف فرعية، وهي:

١ - معاينة الخصائص الأسرية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة، وأثرها في ذلك.

٢ - معاينة طبيعة العلاقات الأسرية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، وأثرها في ذلك.

٣ - تقصي الأوضاع الاقتصادية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية وأهم انعكاساتها في ذلك.

٤ - معاينة الملابسات ذات العلاقة باختيار الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية لتخصصاتهم ومدى رضاهم عن تخصصاتهم وأثرها في تردي أوضاعهم الأكاديمية.

مشكلة الدراسة

سجلت أعداد الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس في العقود الأخيرة تذبذباً ملحوظاً، استرعى انتباه كثير من المعنيين، وشكلت ظاهرة مقلقة داخل الأوساط الأكاديمية في الجامعة؛ إذ تشير البيانات الصادرة من الجهات المعنية إلى تزايد هذه الظاهرة، وتعدد أسبابها، وتنوع العوامل المؤدية لها، واستمرار دوافعها وتفاقم مظاهرها منذرة بوقوع مزيد من الطلبة في الجامعة تحت الملاحظة الأكاديمية، مبدية مظاهر وأبعاد جديدة وغير مسبوقة (دائرة التخطيط والإحصاء، ٢٠١٤).

وقد أثارت هذه الظاهرة الأكاديمية وما لازمها من ملابسات - كما أسلفنا - قلقاً عاماً لدى الأوساط الأكاديمية ولدى الطلبة أنفسهم وأسرهم، سواء بسبب حجمها أو بسبب طبيعة تداعياتها وما يصاحبها من مخاطر وانعكاسات مختلفة، وقد تقاطعت هذه المخاوف والرؤى حول فداحة آثارها وحول ضرورة عدم عزلها عن السياق الأسري باعتباره الوسط الذي يولد فيه الفرد، والذي يحدد مسبقا طبيعة استجابات ومواقفه، فبداخل هذا النسق ينمو الفرد انفعاليا وعاطفيا، وتتشكل ملامح شخصيته طبقا للمعاني والرموز المتدفقة داخله.

وبهذا السياق أشارت كثير من الدراسات إلى أهمية الظروف الأسرية والمادية، وما تتضمنه من عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية ذات خصوصية، وما يتخللها من ملابسات ذات علاقة باختيار التخصص ومدى رضا الطلبة عنه، والتي قد تشكل أيضاً عوامل هامة وفاعلة في تحديد ملامح ظاهرة وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية.

وفي ضوء ما تقدم فإن مشكلة الدراسة تتمحور في التساؤل الرئيسي التالي:

ما أثر الظروف الأسرية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية؟ وقد تفرع عنه أربعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

١ - ما الخصائص الأسرية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة، وما أثرها في ذلك؟

٢ - ما أثر طبيعة العلاقات الأسرية في وقوع الطلبة تحت الملاحظة؟

٣ - ما أثر طبيعة الظروف الاقتصادية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة وأهم انعكاساتها في ذلك؟

٤ - ما أثر طبيعة الملابسات ذات العلاقة باختيار الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية لتخصصاتهم ومدى رضاهم عن تخصصاتهم في تردي ظروفهم الأكاديمية؟

الدراسات السابقة

توضح المراجعة التقييمية للأدبيات السابقة والدراسات ذات الصلة التي بحثت في ظاهرة وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية وأسبابها الأسرية والاقتصادية، عدم وجود دراسة متخصصة واحدة تبحث في كل هذه الأبعاد بشكل منفرد، بل إن هناك مجموعة من الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع من جوانب وأبعاد مختلفة، وبصورة جزئية. ولتحقيق تصوّر عام وواضح حول واقع هذه الدراسات، وسعياً للاستفادة من نتائجها المختلفة، فقد تم تصنيفها

على النحو التالي: أولاً: الدراسات المحلية والعربية، ثانياً: الدراسات الأجنبية؛ وذلك لاعتبارات تنظيمية تتعلق بتحقيق تسلسل منطقي في عملية استعراض نتائج هذه الدراسات ورصد أهم مضامينها، وفيما يلي عرض لأهم نتائجها:

أولاً - الدراسات المحلية والعربية:

ففي دراسة أجريت من قبل صالح وآخرون (١٩٩٢) على طلبة جامعة الإمارات خلصت نتائجها إلى أن الطلبة الذين أجبروا على دراسة تخصصات لا يرغبون بها أصلاً كانوا أقل تكيفاً من ناحية أدائهم الأكاديمي. وأن الطلبة الذين انتقلوا إلى تخصصات يرغبون بها كان تحصيلهم الأكاديمي أفضل مقارنة بالطلبة الذين استمروا بدراسة تخصصات لا يرغبون بها.

وأبرزت دراسة (المشرف، ٢٠٠٠) التي اعتمدت على عينه تكونت من (٢٥٧) طالباً وطالبة، أن طلاب جامعة صنعاء لديهم مشاكل واضحة فيما يتعلق بالإرشاد الأكاديمي، كذلك في مجال التحصيل الأكاديمي، كما خلصت الدراسة إلى أن نسبة واضحة من طلاب هذه الجامعة يعانون من بعض المشكلات النفسية والتصدع الأسري. كما أظهرت الدراسة بأن طلاب التخصصات العلمية يعانون بشكل أكبر من غيرهم من الطلبة في التخصصات الإنسانية خاصة من المشكلات ذات الصيغ الأسرية والنفسية.

أما دراسة الطحان وأبو عيطة (٢٠٠٢) التي هدفت إلى تقييم الحاجات الإرشادية لدى طلبة الجامعة الهاشمية بغية التخطيط لإيجاد خدمات إرشادية وتوفير الدعم والمساندة للطلبة للتخفيف من حدة معاناتهم من المشكلات في المجالات المهنية والاجتماعية والنفسية والأكاديمية والأخلاقية، وأجريت على عينة عشوائية قوامها (١٢٣٣) طالباً وطالبة، تمثل كافة كليات الجامعة. توصلت الدراسة إلى ترتيب الحاجات الإرشادية للطلبة حسب أولوياتها التي جاءت كالتالي: الحاجات المهنية، فالأكاديمية، فالنفسية، فالاجتماعية، وأخيراً الأخلاقية. وأشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً بين الجنسين من حيث

الحاجات الإرشادية، إذ يعاني الذكور بدرجة أكبر من الإناث في جميع النواحي، باستثناء المجال النفسي الذي بدت فيه معاناة الإناث أكثر من معاناة الذكور.

وفي دراسة حمادة والصاوي (٢٠٠٢) خلصت الدراسة بأن العوامل التعليمية كانت من أهم العوامل المؤثرة في تدني التحصيل الدراسي المنذرين أكاديميا، وتتمثل العوامل التعليمية في طرق التدريس والمناهج والامتحانات، كما تتعلق بطبيعة عضو هيئة التدريس وقدراته، وطبيعة الامتحانات، وقد جاء في المرتبة الثانية من حيث الأهمية تأثيرها في التحصيل الدراسي للطلبة، العوامل الشخصية المتعلقة بالطالب نفسه وطموحة ورغبته بإكمال تعليمه.

وتذهب دراسة (الراشد، ٢٠٠٣) التي طبقت على عينة حجمها (١٥٢٢) طالباً من كليات المعلمين في السعودية، إلى أن أهم الصعوبات التي تسهم في تدني تحصيل الطلاب الأكاديمي تتمثل في: صعوبة المقررات الدراسية، والإهمال وكثرة الغياب عن المحاضرات، وعدم التركيز داخل المحاضرة وطريقة توزيع الجدول الدراسي، وضعف الإرشاد الأكاديمي. كما خلصت الدراسة إلى أن عدم توافر الجو الأسري المناسب للدراسة داخل البيت، وكثرة المسؤوليات الأسرية شأنه أن يؤزم الأوضاع الأكاديمية للطلبة. كما أبرزت الدراسة أهمية العوامل ذات المنشأ الاقتصادي كعدم صرف المكافآت للطلاب، وعدم وجود حوافز مادية للمتفوقين في تردي تحصيلهم الأكاديمي.

وبينت دراسة (المنسي، ٢٠٠٤) التي أجريت على عينة قوامها (٢٥١)، من الطلبة الذين اتسموا بتدني تحصيلهم الأكاديمي، أن هناك العديد من المشاكل التي يعاني منها الطلبة قيد الدراسة كقوانين الكلية وأنظمتها، أساليب وطرق التدريس، ومشاكل تتعلق بعملية التوجيه والإرشاد الطلابي، وأخرى ذات منشأ اجتماعي وأسري وصحي ونفسي، وتوصلت الدراسة إلى عمق دور التصدع الذي يمكن أن يصيب بناء الأسرة في تردى أوضاع الطلبة الأكاديمي.

وخلصت دراسة (Al-Bahrani, 2004) التي هدفت إلى معاينة سلوك المساعدة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، باستخدام المنهج الاثنوجرافي،

مستعينة بأسلوب المقابلة المقننة وغير المقننة على عينة قوامها (٣٠) طالباً، ودراسة الوثائق الخاصة بهم، أن خبرة الانتقال إلى الجامعة تعد خبرة فيها كثير من التحدي للطلبة أنفسهم، كونها مرحلة انتقالية لها خصوصيتها الشديدة، ووجدت الدراسة بأن بعض الطلبة أثناء المرحلة الجامعية يعانون من تحديات أكاديمية واجتماعية وصعوبة في تحقيق التوقعات ويعمدون في ضوء ذلك إلى تطوير سلوكيات غير سوية للتكييف مع متطلبات الحياة الجامعية، كإهمال الدراسة، وسلوكيات تنزع لإثبات الذات وحب الظهور، وعادة ما يتسم هؤلاء الطلبة بزيادة احتمالات تعرضهم للوقوع تحت الملاحظة الأكاديمية.

كما أوضحت دراسة (الجابري، ٢٠٠٩) أن الظروف الاقتصادية غير المناسبة لدى الطلبة قد تسهم في تردي أدائهم الأكاديمي. كما بينت الدراسة أن نتيجة امتحان الثانوية كان لها ارتباط هام وإيجابي بتحصيلهم الجامعي، وأشارت إلى أن أهم العوامل المؤدية إلى انحدار تحصيل الطلبة الأكاديمي تتمثل في كثرة الغياب عن المحاضرات، وضعف عملية الاستذكار الجيد خاصة لدى طلاب قسم الفيزياء واللغة العربية.

وفي دراسة العرجان والعضايلة (٢٠١٠) التي أُجريت على عينة حجمها (٤٩٢) طالباً وطالبة، من جامعة البلقاء التطبيقية؛ خلصت الدراسة إلى أن أهم المشاكل التي يعاني منها الطلبة تتفاوت بين استخدام بعض أعضاء هيئة التدريس لأساليب تقليدية في التدريس، وشعور الطلبة بالخوف والقلق من المستقبل، والمشكلات النفسية والاقتصادية، ومشكلات ذات علاقة بوقت الفراغ وعدم القدرة على إدارته، والمشكلات ذات علاقة بالتفكك الأسري. كما خلصت الدراسة إلى أن حدة المشكلات بين الطلبة تزداد بشكل ملحوظ تبعا لانخفاض مستوى تحصيلهم الأكاديمي.

وخلصت دراسة وطفة (٢٠١١) التي أجريت على عينة قوامها ٣٨١٦ طالباً وطالبة، إلى أهمية تأثير الأوضاع المهنية والاجتماعية للطلبة في توجهاتهم داخل الأقسام الكليات الأكاديمية، وهيمنة الإناث على الحياة الجامعية، مقابل

تميز الطلبة الذكور بتمركزهم في كليات مثل الهندسة والعلوم الطبية والعلوم الإدارية. كما بينت الدراسة بأن المستوى المهني والتعليمي للأبوين دوراً كبيراً في توجيه الطلاب نحو بعض التخصصات الجامعية العلمية الهامة.

وفي دراسة أجراها العازمي (٢٠١٢) على عينة قوامها (١٢٠٠) طالب وطالبة، في كلية التربية الأساسية بالكويت، أشار الباحث إلى أن أهم المشكلات التي يعاني منها طلبة التربية الأساسية هي المشكلات التي تتعلق بأساليب التدريس، ومصادر المعلومات والتكنولوجيا، والمقررات الدراسية ونظام الامتحانات، كما أبرزت لكن بدرجة متوسطة أهمية المشكلات التي تتعلق بأساليب الإرشاد الأكاديمي والمتمثلة في قلة تواجد المرشد الأكاديمي في الوقت والمكان المحددين، وكذلك عدم توافر خدمات إرشادية لمساعدة الطلبة المتعثرين دراسيا، الأمر الذي يؤدي إلى تأزيم أوضاع الطلبة أكاديميا.

كما أوضحت دراسة كل من درويش والحريبي (٢٠١٣) على عينة حجمها (٣٧٥) طالبة، أهمية إعادة النظر في تغيير وترميم الكليات لتناسب مستوى التعليم، وتطوير المكتبة وتوفير شبكات اتصال ومراجع حديثة، إلغاء الشبكات التلفزيونية واستبدالها بالتدريس المباشر، وضرورة تجهيز المعامل والقاعات الدراسية داخل الحرم الجامعي، وإيجاد فرق كاملة متخصصة لإدارة المشاكل المختلفة داخل الجامعة، والسماح للطالبات باختيار عضو هيئة التدريس والمناهج الدراسية المراد دراستها، وإعادة النظر في جداول المحاضرات والاختبارات بحيث تكون في مصلحة الطالبة، وإعادة تدريب وتأهيل هيئة التدريس وتدريبهم على أساليب التدريس الجديدة. كإحدى أهم شروط تجاوز المشكلات الأكاديمية من الممكن أن تواجه طالبات الجامعة قيد الدراسة.

ثانياً - الدراسات الأجنبية:

يشير بيسنير وآخرون (Peisner-Feinberg, Clifford, Culkin, Howes & Kagan, 1999) إلى أن متابعة الأسر لمسيرة أبنائهم الأكاديمية، شأنه أن يؤدي إلى زيادة مستويات الإنجاز لديهم، كما من شأنه أن يسهم برفع مستوى

تحصيلهم الدراسي. وخلصت هذه الدراسة، إلى تأكيد عمق أهمية دور نسق الأسرة وتماسكها، ومتابعة شؤون أبنائها، في رفع مستوى تحصيلهم الأكاديمي، وتعزيز دوافعهم للإنجاز والتميز العلمي لديهم.

أما دراسة (Jaggia & Kelly - Hawke, 1999) التي سعت إلى تحديد العوامل الممكن أن تؤثر في مستوى الأداء الأكاديمي للطلبة الجامعيين، باستخدام المعدل التراكمي للطلبة كمؤشر لأدائهم الأكاديمي، فقد خلصت إلى وجود مجموعة من العوامل ذات التأثير القوي والواضح على أداء هؤلاء الطلبة، منها ما يرتبط بالمناهج الدراسية وطريقة التدريس، ومنها ما يتعلق بخصائص عضو هيئة التدريس، ومنها ما يتعلق بخصائص الأسرة واستقرارها وتماسكها ومستوى تعليم الوالدين، ومنها ما يتعلق بخصائص الطالب نفسه. كما بينت الدراسة أن متغيرات مثل: المدة التي يقضيها الطالب في الجامعة ومستوى دخله ليس لها علاقة إحصائية بمستواها الأكاديمي.

وفي دراسة نكبون وزملائه (Nicpon, Megan, Huser, Blanks, Sollenberger, BeforT & Kurpius, 2007) التي اعتمدت على عينة حجمها (٤٠١) من طلاب إحدى الجامعات الأمريكية، خلص الباحثون فيها إلى أن الدعم الاجتماعي المقدم للطلبة، وانخفاض شعورهم بالوحدة، تعد عوامل معززة لاستمرارهم في الجامعة. كما أكدت الدراسة أهمية تأثير طبيعة مكان السكن ومدى تماسك الأسرة على الأداء الأكاديمي، حيث حصل الطلبة المقيمون في السكن الداخلي على معدل أكاديمي أفضل من طلاب السكن الخارجي. وخلصت الدراسة أيضاً إلى أن الأبعاد المتعلقة بتحصيلهم الأكاديمي تبقى أبعاداً معقدة يكتنفها كثير من الصعوبات والغموض، نتيجة عدم إمكانية تحديدها وحصرها فعلياً؛ لارتهانها بدرجة الحساسية التي يضعها الطلبة حول مثل هذه القضايا.

وخلصت دراسة كارنس (Karns, 2002) التي اعتمدت على عينة حجمها (٢٩٧٧) طالباً وطالبة من طلبة السنة الأولى في جامعة كلمسون، إلى أن أداء

الطلبة القاطنين داخل الحرم الجامعي كان مرتفعا. كما بينت الدراسة بأن مستوى الرضا والوعي الذاتي ومستوى التطلعات الأكاديمية لدى الطلبة القاطنين داخل نطاق الجامعة، أعلى من نظرائهم من الطلبة القاطنين خارج الحرم الجامعي. كما بينت الدراسة بأن الطلبة القاطنين خارج الحرم الجامعي، كثيرا ما تنتشر بينهم بعض السلوكيات غير السوية مثل تناول الكحول، وهدر الوقت وعدم قدرتهم على تنظيمه.

وبينت دراسة ثامبسون (Thampson, 2004) على عينة مكونة من (١٢١) معلماً، أهمية التصدع الذي من الممكن أن يصيب الأسرة وبنيانها وأثره في تدني تحصيل الطلبة الأكاديمي، وخلصت الدراسة إلى أن تدني تحصيل الطلبة يقع بالدرجة الأولى على عاتق نسق الأسرة وطبيعة تماسكها، وأن فشل الطلبة الأكاديمي قد يُشير إلى فشل نسق الأسرة بالقيام بمتطلبات الدور ووظائفه، وبأن نسق الأسرة لا يعمل بصورة إيجابية.

وفي دراسة لبنفورد وجس نيوسم (Benford & Gess-Newsome, 2006) التي استهدفت الطلبة الحاصلين على درجات مقبول وراسب ومنسحب في مقررات إدارة الأعمال والرياضيات والعلوم؛ وأجريت على عينة قوامها (٧١٩) طالباً، خلصت إلى أن جوانب مثل: سوء التكيف والاستقرار، والاستعداد الأكاديمي غير المكتمل قد تشكل عوامل هامة لانخفاض المستوى الأكاديمي للطلبة.

أما دراسة بوتي وآخرون (Boute, Pancer, Pratt, Adams, Birimie-Lefcovitch, Polivy & Wintre, 2007) التي عنيت بدراسة أهمية تكوين العلاقات الاجتماعية بين الطلبة وتأثيرها على تكيفهم خلال السنة الدراسية الأولى في الجامعات الكندية ومدى تأقلمهم، فقد خلصت نتائجها إلى وجود علاقة قوية بين قدرات طلاب السنة الدراسية الأولى على تكوين صداقات جديدة وعملية تكيفهم الاجتماعي وإنجازهم الأكاديمي. كما خلصت الدراسة إلى شدة الارتباط بين العوامل الاجتماعية والأكاديمية وكانت أوضح لدى الطلبة القاطنين في السكنات الطلابية داخل الحرم الجامعي مقارنة بنظرائهم من الطلبة المقيمين خارج الحرم الجامعي.

وبينت دراسة كروكير (Croker, 2014) والمتعلقة بمستوى تقدير الذات والمشاكل الأكاديمية والاجتماعية والمالية التي يمكن أن تواجه الطلبة، وأجريت على عينة قوامها (٦٤٢) من طلبة الجامعات، وجود ارتباط قوي بين انخفاض مستوى تقدير الذات عند الطلبة وبروز مشكلات اجتماعية لديهم. ووجدت الدراسة أن ارتفاع تقدير الذات يرتبط بارتفاع مستوى تحصيل الطلبة الأكاديمي، وبينت وجود ارتباط واضح بين ارتفاع تحصيل الطلبة الأكاديمي وارتفاع مستواهم الاقتصادي، وخلصت الدراسة إلى أن انخفاض تقدير الذات لدى الطلبة قد يسهم ببروز مشكلات أسرية وأكاديمية عميقة لديهم.

يلاحظ من خلال مراجعة نتائج الدراسات السابقة، تفرد الدراسة الحالية عمّا سبقها من الدراسات بتركيزها على معاينة الظروف الأسرية والاقتصادية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية وكذلك معاينة الملابسات ذات العلاقة باختيار الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية لتخصصاتهم ومدى رضاهم عنها وأثر ذلك في تردي ظروفهم الأكاديمية. كما تنفرد هذه الدراسة - قياساً بالدراسات السابقة - بأنها تعتمد في استقصاء بياناتها على عينة ميدانية خصصت حصرياً لدراسة الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية وعلى مستوى مجتمع جامعة السلطان قابوس، الذي من شأنه أن يسهم في إثراء دراسة هذه الظاهرة علمياً ومعرفياً.

مصطلحات الدراسة

١ - **مشكلات الطلبة**: يقصد بها تلك المشكلات والصعوبات التي يتعرض لها الطلبة أثناء دراستهم، ويعتقد أن لها تأثير فاعل في تردي تحصيلهم الأكاديمي، وتتميز هذه المشكلات بجملة المعوقات والمواقف الحرجة التي تلازم الطلبة وتنعكس بآثارها على تحصيلهم الأكاديمي ممثلة في: ظروف الطلبة أنفسهم وظروفهم الأسرية وظروف ذات علاقة باختيار التخصص ومدى الرضا عنه، البرامج الدراسية ومحتوى هذه البرامج، والإرشاد

الأكاديمي، وعادات الدراسة، وأعضاء هيئة التدريس، والنظم والقوانين المعمولة بها في الجامعة.

٢ - **الملاحظة الأكاديمية:** نظام يخضع له الطالب عند انخفاض مستواه الأكاديمي في المعدلين الفصلي والتراكمي، عندما يكون معدله أقل من (٢,٠)، ويكون الطالب تحت الملاحظة الأكاديمية في الحالات التالية (عمادة القبول والتسجيل، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٢):

- عند انخفاض معدل نقاط التقدير التراكمي عن (٢,٠).
- عندما يكون معدل نقاط التقدير التراكمي (٢,٠) أو أكثر، ولكن معدل نقاط تقدير الفصل الدراسي الجاري أقل من (١,٠).
- عندما يكون معدل نقاط التقدير التراكمي (٢,٠) أو أكثر، ولكن معدل نقاط التقدير الفصلي يستمر دون (٢,٠) لفصلين متتاليين.

٣ - **الظروف الأسرية:** هي مجموعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحيط بالفرد، والتي يمكن أن تشكل مسبقا معظم استجاباته، ويتحدد في ضوئها أغلب مواقفه. هذا وتشكل الأسرة النسق الأول للفرد، وتتشكل بداخلها شخصيته، ويطبع اجتماعيا ويكتسب ثقافة مجتمعه (بركات، ٢٠٠٩).

٤ - **الظروف الاقتصادية:** هي مجموعة الظروف والملابسات الاقتصادية التي تحيط بالفرد، والتي يمكن أن تشكل كثيراً من استجاباته ومواقفه. والتي تم قياسها من خلال "مستوى دخل أسرة الطالب، ومدى كفاية دخله الشهري لسد نفقاته المعيشية، وظروف المادية، ومن يقوم بتغطية نفقات الطالب الدراسية الشخصية، وفيما إذا كان الطالب يعمل لإعالة نفسه.

متغيرات الدراسة

لأغراض تتعلق بمنهجية الدراسة، وعلى ضوء طبيعة الظاهرة قيد الدراسة فقد تم اختيار وتحديد متغيرات الدراسة التابعة والمستقلة على النحو التالي:

أولاً - المتغير التابع: يتمثل في وقوع الطالب في جامعة السلطان قابوس تحت الملاحظة الأكاديمية، وهو المتغير المحوري في الدراسة، ومؤشر لتدني تحصيل الطالب الأكاديمي، وقد استخدم هذا المتغير كمقياس للدلالة على تجاوز الطلاب للحدود الدنيا للعلامات السموح بها داخل الجامعة.

ثانياً - المتغيرات المستقلة الممثلة: وتضمنت الخلفية الاجتماعية والديموغرافية، والخصائص الأسرية والاجتماعية للطلبة،وظروف الطلبة الاقتصادية، والعوامل ذات علاقة باختيار التخصص للطالب ومدى الرضا عنه.

منهج وإجراءات الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي لتحليل الظاهرة ومعاينتها من جوانب وأبعاد مختلفة. وبصورة أكثر تحديداً، فقد تم اللجوء لاستخدام المنهج الوصفي باستخدام الأساليب الاحصائية المناسبة لمعاينة الظاهرة المدروسة ولتحليل بياناتها ومعالجتها؛ ويعد المنهج الأكثر انسجاماً وتوافقاً مع طبيعة وأهداف الدراسة وأغراضها.

مجتمع وعينة الدراسة[٢]:

حدد مجتمع الدراسة بمجموع الطلبة الملتحقين بالدراسة في جامعة السلطان قابوس الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية خلال الفترة الزمنية (خريف ٢٠١٤)، وعددهم (١٣٤٨) طالباً وطالبة، واستهدفت الدراسة بشكل محدد جمع بيانات عن هؤلاء الطلبة في جامعة السلطان قابوس، الذين حولوا نتيجة لذلك إلى لجان إدارية متخصصة لمتابعة أوضاعهم الأكاديمية في الجامعة، أو صدرت بحقهم عقوبات أكاديمية، وتم جمع البيانات بواسطة استبانة إلكترونية خاصة

(٢) امتدت الفترة الزمنية لجمع البيانات لـ٥ أشهر تقريباً، حيث بدأت في (٢٠١٤/٨/١) وانتهت في (٢٠١٥/١/٣٠). وقد تم معالجة البيانات وتدقيقها من خلال طلبة الدراسات العليا من الإناث في جامعة السلطان قابوس اللاتي تم تدريبهن ولمدة أسبوع كامل حول كل ما يتعلق بمضامين الاستبانة، ومجريات تعبئتها.

أعدت لهذه الغاية لكافة الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية الذين انطبقت عليهم شروط الدراسة، وتم توزيعها بالتعاون مع عمادة القبول والتسجيل[٣] حيث قام فريق الدراسة بتحديد مجتمع الدراسة في البداية، وذلك بالتعاون مع عمادة القبول والتسجيل، ومن ثم تم القيام بالتعاون مع الجهات المعنية في الجامعة بتحديد مفردات مجتمع الدراسة والممثلة بكافة الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية خلال فترة الإسناد الزمني (٢٠١٤/٩/١ إلى ٢٠١٤/١١/١٥). وفيما يتعلق بأهم الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمي، ففيما يلي عرض مفصل لها:

جدول رقم (١)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية حسب النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	العدد	النسبة ٪
ذكر	٤٦٦	٧٥,٣٪
أنثى	١٥٣	٢٤,٧٪
المجموع	٦١٩	١٠٠٪

يلاحظ من خلال استقراء نتائج جدول رقم (١) ارتفاع نسبة الطلبة الذكور الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، حيث شكلت نسبتهم ما يقدر بثلاثة أرباع عينة الدراسة، وبنسبة وصلت إلى (٧٥,٣٪). بالمقابل وصلت نسبة الطلبة الإناث الواقعات تحت الملاحظة الأكاديمية إلى ربع العينة فقط، وبنسبة وصلت تقريبا إلى (٢٤,٧٪)، وتعني هذه النتيجة وجود ارتفاع واضح وملموس في نسب الذكور الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية مقارنة بالإناث.

(٣) تم جمع البيانات بواسطة استبانة إلكترونية خاصة أعدت لهذه الغاية بواسطة مسح شامل لكافة الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية وانطبقت عليهم شروط الدراسة (أي من الطلبة المنذرين أكاديميين)، حيث تم ذلك بالتعاون مع عمادة القبول والتسجيل وحددت بكافة الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية خلال فترة الإسناد الزمني (٢٠١٤/٩/١ إلى ٢٠١٤/١١/١٥).

جدول رقم (٢)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية تبعا لأعمارهم الحالية

العمر الحالي	العدد	النسبة٪
١٩ سنة فأقل	٥٩	٩,٥٪
من ٢٠ إلى ٢٢ سنة	٤٤٢	٧١,٤٪
من ٢٣ إلى ٢٤ سنة	٩٧	١٥,٧٪
٢٥ سنة فأكثر	٢١	٣,٤٪
المجموع	٦١٩	١٠٠٪

كما تبيّن نتائج جدول رقم (٢) بأن هناك تركز واضح في نسب هؤلاء الطلبة عند الفئة العمرية (٢٠-٢٢ سنة)، وبنسبة بلغت (٧١,٤٪)، وهذه النتيجة تتّسق مع طبيعة أفراد عينة الدراسة وخصوصيتهم - وطبيعة المرحلة العمرية والانتقالية التي يمرون بها - المكونة من طلبة جامعة السلطان القابوس، مع ملاحظة بأن هناك ما نسبته (٣,٤٪) من الطلبة قيد الدراسة تتجاوز أعمارهم عن ٢٥ عاماً؛ أي أنهم من الطلبة الذين تتجاوز أعمارهم الحد المتعارف عليه للمرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس)، وقد تقترن هذه التراكيب العمرية المرتفعة بظروف اجتماعية واقتصادية ونفسية معززة لوقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية.

جدول رقم (٣)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة حسب درجة الملاحظة الأكاديمية المصنفين بها

درجة الملاحظة الأكاديمية المصنف بها حالياً	العدد	النسبة ٪
أولى	٣٧٣	٦٠,٣٪
ثانية	١٣٧	٢٢,٢٪
ثالثة	٧١	١١,٥٪
رابعة فأكثر	٣٧	٦٪
الحالات المفقودة	١	٢.٪
المجموع	٦١٩	١٠٠٪

توضح نتائج الجدول رقم (٣) أن أغلبية الطلاب قيد الدراسة هم من الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية من الدرجة الأولى وبنسبة (٦٠,٤٪)، تليها من حيث الأهمية نسبة الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية من الدرجة الثانية، وبنسبة بلغت (٢٢,٢٪). بالمقابل توزع باقي الطلبة بين الدرجة الثالثة وبنسبة (١١,٥٪)، والدرجة الرابعة وبنسبة (٦,٠٪)، وهذه النتيجة بمجملها تنزع للتأكيد بأن معظم الطلبة الواقعين تحت الملاحظة في جامعة السلطان قابوس يتركزون عند درجة الملاحظة الأولى والثانية.

جدول رقم (٤)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة حسب الكليات التي يدرسون فيها

الكلية	العدد	النسبة ٪
التربية	٤٥	٧,٣٪
العلوم	١١٦	١٨,٧٪
الهندسة	١٢٣	١٩,٩٪
الطب والعلوم الصحية	٣٣	٥,٣٪
العلوم الزراعية والبحرية	٧١	١١,٥٪
التمريض	١٦	٢,٦٪
الحقوق	٣٠	٤,٨٪
الاقتصاد والعلوم السياسية	١١٥	١٨,٦٪
الآداب والعلوم الاجتماعية	٧٠	١١,٣٪
المجموع	٦١٩	١٠٠٪

أما فيما يتعلق بطبيعة الكليات التي ينتمي لها الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، فيبين الجدول رقم (٤) بأنهم يتركزون في كلية الهندسة التي احتلت المرتبة الأولى بنسبة بلغت (١٩,٩٪) وفي المرتبة الثانية جاءت كلية العلوم وبنسبة بلغت (١٨,٧٪)، وفي المرتبة الثالثة جاءت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وبنسبة بلغت (١٨,٦٪)، واحتلت كلية العلوم الزراعية والبحرية المرتبة

الرابعة، وبنسبة (١١,٥٪)، وتلتها في ذلك كلية الآداب والعلوم الاجتماعية وبنسبة (١١,٣٪).

وبصورة أكثر تحديداً فقد اعتمدت هذه الدراسة - التي تعد من نوع الدراسات الوصفية - بصورة أساسية على منهج المسح الميداني الاجتماعي لجمع البيانات من أفراد مجتمع الدراسة الذين تم الوصول إليهم بواسطة استبانة إلكترونية وجهت لكافة أفراد مجتمع الدراسة (الذين يتكونون من طلبة جامعة السلطان قابوس الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية)، وقد بلغ عدد الطلبة الذين قاموا بالاستجابة وتعبئة الاستبانة (٦٢٠) طالباً من الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، وتنطبق عليهم شروط الدراسة من أصل ١٣٤٨ طالب وطالبة. وبلغ عدد الاستبانات المكتملة والصالحة لأغراض التحليل والدراسة وتم الإجابة عليها (٦١٩)؛ وهذا يشكل ما نسبته (٤٥,٩٪) من إجمالي مجموع الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس في فترة تطبيق الدراسة، وهي نسبة تمثيل عالية، الأمر الذي من شأنه أن ينعكس على مصداقية الدراسة ودقة نتائجها.

محددات الدراسة

اقتصرت عينة الدراسة على مجموعة الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس الذين ما زالوا منتظمين في الدراسة خلال فصل ربيع ٢٠١٤، وأجابوا فعلاً على الأسئلة التي تضمنتها استبانة الدراسة، التي أرسلت إليهم إلكترونياً بالتنسيق مع عمادة القبول والتسجيل، بعد التأكيد على أهمية البيانات وسريتها، وتكريسها فقط لأغراض البحث العلمي ومتلازماته.

أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على الاستبانة كأداة لجمع البيانات (استبانة الكترونية خاصة أعدت لهذه الغاية لكافة الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية الذين انطبقت عليهم شروط الدراسة، وتم توزيعها بالتعاون مع عمادة القبول والتسجيل)، حيث تضمنت هذه الاستبانة أسئلة مختلفة عن

الخلفيات الاجتماعية والديموغرافية والخصائص الأسرية والاجتماعية للطلبة، وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، كما تضمنت أسئلة محددة حول العوامل ذات علاقة باختيارهم لتخصصاتهم ومدى رضاهم عنها، الأمر الذي عزز من الاعتماد على مضامين هذه الاستبانة في قياس ومعاينة أثر الظروف الأسرية والاقتصادية ودورها في وقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية.

صدق الاستبانة وثباتها: يقصد بصدق الاستبانة وضوحها وموضوعية ما تضمنته من أسئلة وفقرات ومفردات، ومدى صلاحيتها للتحليل الإحصائي، وقدرتها (الاستبانة) على قياس ومعاينة موضوع الدراسة، ودقتها في قياس وتحقيق الأهداف التي صممت لأجلها. هذا وقد تم عرض الاستبانة على مجموعة من المتخصصين والأكاديميين في كلية التربية وكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، وعمادة البحث العلمي وعمادة القبول والتسجيل، وقد تم بناء على توجيهاتهم واقتراحاتهم إجراء التعديلات المطلوبة، وإضافة الكثير من الأسئلة التي تم اقتراحها، لتخرج الاستبانة بصورتها النهائية. كما تم إجراء دراسة استطلاعية، حيث تم من خلالها القيام بإجراء اختبار قبلي (قبل أسبوع من الشروع بجمع البيانات) بهدف اختبار أسئلة الدراسة على عينة محدودة من أفراد عينة الدراسة الأصلية قوامها ٢٠ طالباً من جامعة السلطان قابوس من الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، وممن تنطبق عليهم شروط الدراسة وتتطابق مع خواص العينة وصفاتها، وذلك للتأكد من دقة أسئلة الاستبانة وملاءمتها لطبيعة الظاهرة قيد الدراسة. وتم التأكد من واقعية الأسئلة ودقتها ومدى ثبات وتجانس نتائجها، ودلت نتائج معامل الثبات (Reliability) على وجود تجانس واضح في النتائج. حيث بلغ معامل الارتباط (Correlation) بين الفقرات ٠,٩٠ وبشكل طردي وموجب، مما يعني بأن هناك ثبات في القياس وثبات في النتائج، وهذا يعزز مصداقية بيانات الدراسة.

حدود الدراسة

توزعت مجالات الدراسة على ثلاثة مجالات رئيسية، وهي المجال البشري والمجال الزمني والمجال الجغرافي، وفيما يلي عرضا مفصلا لهذه المجالات:

المجال البشري: ويقصد به مجموعة الأفراد الذين ستجرى عليهم الدراسة، أي مجتمع الدراسة وعينته، وتم تحديد مجتمع الدراسة من طلبة جامعة السلطان قابوس الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية.

المجال الزمني: وهي الفترة الزمنية التي استغرقتها الدارسة، التي امتدت لمدة (٦ أشهر)، حيث بدأت في (٢٠١٤/٨/١) وانتهت في (٢٠١٥/١/٣٠).

المجال الجغرافي: وحدد بـ (جامعة السلطان قابوس) كمجال جغرافي للدراسة، التي اعتبرت الوحدة الرئيسة الممثلة لمجتمع الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

سعياً لمعالجة وتحليل بيانات الدراسة بشكل دقيق وواضح، فقد تم اللجوء إلى مستويين من التحليل:

المستوى الأول: الأساليب الإحصائية الوصفية البسيطة لمتغيرات الدراسة، وتتمثل هذه الأساليب البسيطة في التوزيعات النسبية والتكرارية (Percentage).

المستوى الثاني: الأساليب الإحصائية الاستدلالية، ممثلة باختبار مربع كاي (Chi-Square)؛ وذلك سعياً لكشف المحددات والأسباب المختلفة لوقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية في جامعة السلطان قابوس، وكشف اتجاه تركّز هذه الفروق النسبية، ولصالح من تتركز. ويعد هذا النموذج التحليلي من أنسب النماذج الاحصائية لطبيعة الظاهرة قيد الدراسة، خاصة عندما تكون البيانات مصنفة ضمن مقياس اسمي، ومرتبة على شكل تكرارات ونسب، ويعد اختبار كاي تربيع اختبار غير معلمي، ويستخدم بالعادة للكشف عن الفروقات في كثافة التوزيعات النسية وتركزها وتبيان الدلالة بين المتغيرات وفئاتها (كرادشة، ٢٠١٣).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

يقوم هذا الجزء من الدراسة على تحليل وعرض النتائج، اعتماداً على أساليب إحصائية مناسبة ومتمثلة بالأساليب الوصفية والتوزيعات التكرارية

البسيطة والنسب المئوية، كذلك اعتماداً على اختبار مربع "كاي" الذي سُعيَ من خلاله إلى معاينة ورصد الخلفيات الأسرية والاقتصادية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، وتبايناتها، ومحاولة للوقوف - وبشكل مفصل - على حيثيات هذه الظروف ومتلازماتها سعياً للولوج أكثر في حيثيات العلاقة السببية، التي يمكن أن تنشأ بين هذه الخلفيات والخصائص من جهة ووقوع الطالب تحت دائرة الملاحظة الأكاديمية من جهة أخرى.

أولاً - الخصائص الاجتماعية والأسرية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية:

يسعى هذا الجزء من الدراسة لمحاولة كشف ومعاينة الخلفيات الأسرية والاقتصادية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، كحالتهم الاجتماعية كذلك حالة الوالدين الاجتماعية، ومدى متابعة الأهل لمسيرة أبنائهم الأكاديمية، وطبيعة علاقة الطالب بأهله، وردود فعل الأهل بعد معرفتهم بتردي أوضاعهم الأكاديمية، وتكرار خروج الطلبة مع أصدقائهم ودورها في تردي أوضاعهم الأكاديمية، وفيما يلي عرض مفصل لأهم هذه النتائج.

١ - الحالة الاجتماعية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية:

جدول رقم (٥)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية حسب حالتهم الاجتماعية

الحالة الاجتماعية للطلبة قيد الدراسة	العدد	النسبة ٪	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية
أعزب / عزباء	٥٩٥	٪٩٦,١	١١٠٢	,٠٠٠
متزوج/ متزوجة	٢٠	٪٣,٢		
أرمل / أرملة	٣	٪٠,٥		
الحالات المفقودة	١	٪,٢		
المجموع	٦١٩	٪١٠٠		

تظهر نتائج الجدول رقم (٥) أن أغلب الطلاب تحت الملاحظة الأكاديمية هم من الطلبة غير المتزوجين، وبنسبة بلغت (٩٦,١٪)؛ وتعد هذه النتيجة متوقعة بسبب طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الطلبة وطبيعة ظروفهم الأكاديمية ومتلازماتها الاجتماعية والاقتصادية (التي يكون فيها الفرد غير مؤهل للزواج، ويكون في مقدمة أولوياته الحصول على الشهادة الجامعية). بينما أوضحت نتائج الدراسة وجود ما نسبته (٣,٢٪) فقط من الطلاب متزوجين حاليا، وهي نتيجة تعد من النتائج الملفتة للانتباه، وتثير جملة من التساؤلات تتعلق بمدى تأثير الحالة الاجتماعية للطلبة على تحصليهم الأكاديمي، وهل يمكن أن يكون لحالتهم الاجتماعية هذه تأثيراً سلبياً على هؤلاء الطلبة نتيجة تعدد المسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية المترتبة عليهم وتشظيها، أم يكون تأثيراً إيجابياً على الطلبة لما يتخلله الزواج من عوامل استقرار والتبكير في تحمل المسؤولية والتي قد يكون له آثار إيجابية على تحصيلهم الأكاديمي، وهي نتيجة تستحق مزيداً من التحليل والبحث والتقصي.

٢ - الحالة الاجتماعية لوالدين الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية:

جدول رقم (٦)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة حسب الحالة الاجتماعية الحالية للوالدين

الحالة الاجتماعية للوالدين	العدد	النسبة ٪	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية
يعيشان معاً	٥١٢	٨٢,٧٪	١٥٣٩	,٠٠٠
مطلقان أو منفصلان	٢٠	٣,٢٪		
الأب أو الأم مسافر	٢٠	٣,٢٪		
أبي متزوج أكثر من زوجة	٠,٠٠	٠,٠٠٪		
أمي مطلقة ومتزوجة من غير أبي	٠,٠٠	٠,٠٠٪		
أبي مطلق ومتزوج من غير أمي	٥	٠,٨٪		
متوفيان / أو متوفي أحدهما	٦١	٩,٩٪		
المفقودة	١	,٢٪		
المجموع	٦١٩	١٠٠٪		

كما يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (٦) انخفاض نسب الطلبة الذين يعانون من مظاهر التفكك الأسري؛ حيث بلغت نسبة من يعانون منهم من حالة انفصال وطلاق الوالدين (٣,٢٪) فقط. بينما أشار (٩,٩٪) من الطلبة بأنهم يعانون من مظاهر التفكك الأسري بسبب وفاة أحد الوالدين، وترتفع هذه النسبة وبشكل واضح لدى الطلاب الذين نشأوا في أسر متماسكة وبنسبة (٨٢,٧٪). برغم أن نتائج الدراسات السابقة تؤكد خطورة مسألة تفكك البناء الأسري وما يعتريها من اختلال في عملية التنشئة الاجتماعية، واضطراب لعوامل الضبط الاجتماعي داخلها، وما ينجم عنه من أثار سلبية على دوافع الأبناء ورغباتهم بالإنجاز، وبالتالي على تحصيلهم الأكاديمي (الطحان ١٩٩٠). وبهذا السياق أكدت دراسة جاجيا وكيلي (Jaggia & Kelly-Hawke, 1999) أهمية دور الأسرة وتماسك بنائها في رفع مستويات الإنجاز الأكاديمي لدى عناصرها.

٣ - علاقة الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية بأهاليهم:

جدول رقم (٧)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية وفقاً لطبيعة العلاقة مع الأهل

علاقة الطالب بأهله	العدد	النسبة ٪	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية
ودية وتمتاز بالاحترام المتبادل	٥٣٠	٨٥,٦٪	٧٦٨	,٠٠٠
غير ودية ويشوبها عدم الثقة	٦٥	١٠,٥٪		
أخرى	٢٣	٣,٧٪		
المفقودة	١	,٢٪		
المجموع	٦١٩	١٠٠٪		

كما أظهرت النتائج فيما يتعلق بطبيعة علاقة الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية مع ذويهم، (انظر جدول رقم ٧) بأن النسبة العظمى من

هؤلاء الطلبة يتمتعون بعلاقات ودية مع أسرهم وبنسبة (٨٥,٦٪)، بالمقابل أشار (١٠,٥٪) منهم إلى أن علاقاتهم مع ذويهم غير ودية ويشوبها التوتر وعدم الثقة، وهذه النتيجة تؤكد وجود نسبة واضحة من الطلبة الواقعين تحت الملاحظة يعانون من إشكاليات ذات أبعاد تربوية واجتماعية مع ذويهم، والتي يمكن أن تلقي بتبعاتها على واقع حياتهم الأكاديمية، وقد تشكل دوافع حقيقة لوقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية. وتتفق هذه النتيجة مع ما خلصت اليه نتائج دراسة تومبسون (Thompson, 2004) التي بينت دور تحطيم بنيان الأسرة وتفككها في إضعاف أدوارها الرقابية، كذلك في إضعاف دوافع عناصرها على الإنجاز الأكاديمي، وبالتالي في زيادة احتمالات فشلهم أو ضعف تحصيلهم الدراسي. غير أن نتيجة الجدول أعلاه تذهب إلى تأكيد انتماء أغلب الطلبة قيد الدراسة إلى أسر تمتاز بسيادة علاقات ودية بين عناصرها، وبسيادة مشاعر الود والاحترام المتبادل بداخلها.

٤ - متابعة أهالي الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية لشؤون أبنائهم الأكاديمية:

جدول رقم (٨)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة حسب متابعة الأهل لأمورهم الأكاديمية

متابعة الاهل لشؤون أبنائهم الأكاديمية	العدد	النسبة ٪	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية
نعم	٤٠٨	٦٥,٩٪	٣٤٦	,٠٠٠
لا	٢١٠	٣٣,٩٪		
المفقودة	١	٠,٢٪		
المجموع	٦١٩	١٠٠٪		

أما فيما يخص مسألة متابعة الأهل لأمور أبنائهم الأكاديمية، فإن نتائج جدول رقم (٨) تؤكد وجود نسبة واضحة من الطلبة الذين تميزوا بوجود متابعة

من قبل أهاليهم لأمورهم الأكاديمية، وبنسبه تصل إلى (٦٥,٩٪)، بالمقابل أشار (٣٣,٩٪) إلى أنهم لا يتلقون أي متابعة لأمورهم الأكاديمية من قبل الأهل. وتعد هذه النتيجة ملفتة للانتباه بسبب ارتفاع نسبة الطلبة الذين صرحوا بعدم وجود أي متابعة من قبل الأهل لأدائهم الأكاديمي، وهي نتيجة تستحق مزيداً من البحث والتقصي لكشف أسبابها وآثارها، وفهم تفاصيلها، وتوضح بأن وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية قد يعود إلى عدم متابعة الأهل لأمورهم الأكاديمية، وتنسجم هذه النتيجة نسبيا مع نتيجة دراسة الطحان وأبو عيطة (٢٠٠٢) التي أشارت إلى أهمية متابعة الأسرة لأبنائها على إنجازهم الأكاديمي؛ وبأن الطلبة الذين ينتمون لأسر تضعف فيها عملية الرقابة والمتابعة لأوضاع أبنائهم الأكاديمية كان تحصيلهم الأكاديمي منخفضاً، مقارنة بالطلبة الذين ينتمون لأسر تتميز بالمتابعة.

٥ - ردود فعل أهل الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية بعد معرفتهم بوضع أبنائهم الأكاديمي:

جدول رقم (٩)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة وفقا لردود فعل الأهل بعد معرفتهم بوضعهم الأكاديمي

ردود فعل الأهل بعد معرفتهم بوضعهم الأكاديمي	العدد	النسبة ٪	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية
تقبل / ولم يقوموا بمحاسبتي	٩١	١٤,٧٪	١٥٢	,٠٠٠
عدم تقبل ورفض	١٣٠	٢١,٠٪		
بدأوا بمتابعتي بشكل مستمر ومزعج	١٠٠	١٦,٢٪		
قاموا بمتابعتي بشكل معقول	٢٣٧	٣٨,٣٪		
أخرى	٥٨	٩,٤٪		
المفقودة	٣	,٥٪		
المجموع	٦١٩	١٠٠٪		

يلاحظ من خلال نتائج جدول رقم (٩)، بأن معظم ردود أفعال أهالي الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية حال معرفتهم بوقوع أبنائهم تحت الملاحظة، تركزت حول الشروع بمتابعة أبنائهم بشكل مقبول وعقلاني وبنسبة تصل (٣٨,٣٪)، ما يوضح رشادة وعقلانية ردود أفعال هذه الشريحة من أهالي الطلبة تجاه وقوع أبنائهم تحت الملاحظة الأكاديمية ورغبتهم بإدارة الأزمات بموضوعية وعقلانية. بالمقابل أشار (٢١٪) من الطلبة إلى أن ردود أفعال الأهل اتسمت بعدم التقبل والرفض، كما أشار مانسبته (١٦,٢٪) من هؤلاء الطلبة بأن ردود فعل الأهل اتسمت بالشروع بالمتابعة ولكن بشكل مستمر ومزعج، وهذه نتيجة تؤكد بمجملها أن ردود فعل الأهل قد لا تأخذ مسارات عقلانية في بعض الأحيان، بل قد تأخذ منحنيات يفتقد فيها الأهل مهارات الاتصال الجيد وإدارة الصراع مع أبنائهم الطلبة، وتصبح لغة التوتر والصراع صيغة للتفاهم والحوار داخل نطاق الأسرة. وتنسجم نتائج هذه الدراسة مع ما خلصت إليه نتائج دراسة (الطحان، ١٩٩٠) التي أكدت اقتران تردي أوضاع أبنائهم الأكاديمية، بزيادة متابعتهم بشكل مستمر ومزعج، وعزته نتيجة لتراكم مشاعر القلق والخوف الذي يبديه الأهل إزاء أوضاع أبنائهم ورغبتهم الشديدة في مساعدتهم لتجاوز مثل هذه العقبات التي تعترض مستقبلهم الأكاديمي. كما تتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة (النحيلي، ٢٠٠٢) التي بينت وجود التوتر والصراع وشيوع العلاقات السلبية داخل الأسرة وعدم انتهاجها أسساً رشيدة وعقلانية تقوم على التفاهم والحوار المشترك، في حال انخفاض أداء الأبناء من الناحية الأكاديمية. كذلك تنسجم مع ما جاء في دراسة (لطفي، ٢٠٠١) التي أكدت أن ردود فعل الأهل التي تتسم بغياب التفاهم والحوار العقلاني تشكل عاملاً هاماً ومؤثراً في استمرار انخفاض مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الأبناء.

٦ - خروج الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية المتكرر مع أصدقائهم:

جدول رقم (١٠)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية تبعاً لطرق قضائهم لوقت فراغهم

خروج الطالب المتكرر مع أصدقائه	العدد	النسبة ٪	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية
نعم (أقضي كثيراً من الوقت مع أصدقائي)	١٩٠	٣٠,٧٪	٢٧٥	٠,٠٠٠
لا	٣٨٢	٦١,٧٪		
استغل كل وقتي في الدراسة	٤٦	٧,٤٪		
المفقودة	١	٠,٢٪		
المجموع	٦١٩	١٠٠٪		

أما فيما يتعلق بالكيفية التي يتم بها قضاء وقت الفراغ بالنسبة للطلبة قيد الدراسة، فقد أشارت الأغلبية منهم وبنسبة بلغت (٦١,٧٪) بأنهم لا يخرجون مع أصدقائهم بشكل متكرر، مقابل (٣٠,٧٪) منهم أكدوا بأنهم يقضون معظم أوقاتهم مع الأصدقاء في الخارج، وأشار (٧,٤٪) منهم بأنهم يستغلون كل وقتهم في الدراسة. وهذه النتيجة توضح محدودية أثر طبيعة نشاطات الطلبة وعلاقاتهم الاجتماعية (كخروجهم المكثف مع الأصدقاء) في انخفاض تحصيلهم الأكاديمي، وهي نتيجة لا تتفق كلياً مع ما خلصت إليه دراسة الحارثي وآخرون بالإضافة إلى دراسة كارنز (الحارثي وآخرون، ٢٠١١؛ Karns, 2002)، التي بيّنت أن تردي أوضاع الطلبة الأكاديمي يعود إلى عدم تكريس وقت كاف للدراسة، إضافة لخروجهم المكثف بصحبة الأصدقاء، مما قد يزيد احتمال تردي أوضاعهم الأكاديمية، وهي نتائج تؤكد بمجملها أهمية الأبعاد ذات العلاقة بوقت الطالب وطرق قضائه لوقته ومدى تأثيرها على تحصيله الأكاديمي.

بشكل عام توضح نتائج هذا الجزء من الدراسة والمتعلقة بالخصائص الأسرية والاجتماعية للطلبة قيد البحث، بأن معظم هؤلاء الطلبة قد جاؤوا من أسر متماسكة ومترابطة، تمارس عملية الضبط على سلوك أبنائها بصورة

تقليدية. رغم وجود نسبة هامة من أسر هؤلاء الطلبة لا تقوم بمتابعة أدائهم الأكاديمي بشكل دائم. كماأبرزت نتائج الدراسة بأن هناك نسبة واضحة من الطلبة الذين أكدوا بأنهم ينتمون لأسر تعاني من بعض أوجه التفكك الاجتماعي، فمنهم من أتى من أسر تعاني من طلاق أحد الوالدين أو وفاة أحدهما. وتؤكد الأدبيات الاجتماعية والتربوية بهذا الخصوص اقتران ضعف التحصيل الدراسي لدى كثير من الطلبة بوجود تصدع أو خلل في بنيان الأسرة (Karns, 2002)، كما تشير الأدبيات ذات العلاقة بأن أي خلل يمكن أن يصيب بنيانها قد يفضي إلى قصور في أدائها لأدوارها بصورة طبيعية وفي ضعف إشباع حاجات عناصرها سواء النفسية أو المعرفية، كما قد يفضي إلى ضعف عملية الضبط الاجتماعي لسلوك عناصرها ومتابعة تحصيلهم الأكاديمي (النحيلي، ٢٠٠٢). وهي نتيجة تتفق مع ما خلصت إليه نتائج دراسة الشامي وغنايم (الشامي وغنايم، ١٩٩٢) التي أكدت بأن طلاق الوالدين من شأنه أن يؤثر سلباً في تحصيل الأبناء الأكاديمي من خلال ما تولده هذه الظاهرة من مشاعر سلبية وإشكاليات اجتماعية ونفسية، وبروز اضطرابات وانفعالات متنوعة لدي الأبناء. فتصدع الأسرة وتفككها الناتج عن انفصال الوالدين – كما بينته دراسة البرواني وآخرون (البرواني وآخرون، ١٩٩٣) – قد يؤدي إلى الاكتئاب وبروز مشاكل نفسية واجتماعية متعددة لدى الطلبة، وقد يقود أيضاً إلى تدني تحصيلهم الأكاديمي. كما بينت الدراسة انتماء أغلب الطلبة قيد الدراسة إلى أسر تمتاز بسيادة علاقات ودية بين عناصرها وعلاقات تمتاز بالاحترام والود المتبادل، كذلك بينت النتائج بأن أغلب هؤلاء الطلبة لا يعمدون إلى الخروج المتكرر مع أصدقائهم، وبأن نسبة قليلة منهم يستغلون معظم أوقاتهم في الدراسة.

وبهذا الخصوص تبين نتائج "مربع كاي" أهمية الآثار المصاحبة لخصائص أسر الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية؛ إذ جاءت معظم آثارها ذات دلالة إحصائية معنوية وهامة عند مستوى دلالة (٠,٠٥٪ فأقل).

ثانياً - العوامل ذات العلاقة بالأوضاع الاقتصادية للطلبة ومدى تأثيرها في وقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية:

يقوم هذا الجزء من الدراسة، على محاولة كشف وتحديد الأوضاع الاقتصادية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، ومعاينة دور هذه الظروف في تردي وضعهم الأكاديمي، وفيما يلي عرض مفصل لحيثيات هذه النتائج:

١ - دخل الأسرة شهرياً لأسرة الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية:

جدول رقم (١١)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة وفقاً لدخل الأسرة شهرياً

دخل الأسرة شهرياً لأسرة الطلبة قيد الدراسة بالريال العماني	العدد	النسبة ٪	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية
٢٤٩ فأقل	٨٦	٪١٣,٩	٤٥	,٠٠٠
٢٥٠-٤٩٩	١٤٧	٪٢٣,٧		
٥٠٠-٧٤٩	١٢٦	٪٢٠,٤		
٧٥٠-٩٩٩	١٠٦	٪١٧,١		
١٠٠٠-١٢٤٩	٦١	٪٩,٩		
١٢٥٠ فأكثر	٩٢	٪١٤,٩		
البيانات المفقودة	١	٪٠,٢		
المجموع	٦١٩	٪١٠٠		

تبين نتائج جدول رقم (١١) بأن نسبة واضحة من الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية جاؤوا من أسر غير مقتدرة مادياً، حيث أشار (٢٣,٧٪) منهم بأن متوسط دخول أسرهم بالأصل تتراوح (٢٥٠-٤٩٩ ريال عماني)، كما أشار ما نسبته (١٣,٩٪) من الطلبة بأن مداخيل أسرهم الشهرية لم تتجاوز (٢٤٩) ريال، كما أشار (٢٠,٤٪) منهم بأن مداخيل أسرهم الشهرية تتراوح بين (٥٠٠-٧٤٩) ريال، وهي نتيجة تؤكد بمجملها بأن أغلب الطلبة تحت الملاحظة

الأكاديمية ينتمون لأسر ذات مداخيل منخفضة أو متوسطة، وتنزع إلى تأكيد وجود ارتباط صريح وواضح بين ظروف الطلبة الاقتصادية وتدني تحصيلهم الأكاديمي. وتتقاطع هذه النتائج بشكل واضح مع نتائج دراسة (الجابري، ٢٠٠٩) التي أكدت فاعلية دور الظروف الاقتصادية المتردية لأسر الطلبة في خفض مستوى إنجازهم الأكاديمي.

٢ - الجهة التي تقوم بتغطية النفقات الشخصية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية:

جدول رقم (١٢)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية وفقاً للجهة التي تغطي نفقاتهم الشخصية

الجهة التي تقوم بتغطية النفقات الشخصية للطلبة قيد الدراسة	العدد	النسبة ٪	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية
الجامعة نفسها	١٩٨	٪٣٢	٣١٧	,٠٠٠
الضمان الاجتماعي	٣٤	٪٥,٥		
أحد الوالدين	٢٥٨	٪٤١,٧		
بنفسي	٧٦	٪١٢,٣		
أخرى	٥١	٪٨,٢		
المفقودة	٢	٪,٣		
المجموع	٦١٩	٪١٠٠		

توضح نتائج جدول رقم (١٢) أهمية أثر الأوضاع الاقتصادية على احتمالات وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية؛ إذ أشار (٤١,٧٪) من الطلبة قيد الدراسة بأن أحد الوالدين هو من يغطي نفقاتهم الشخصية، بالمقابل أشار ما نسبته (١٢,٣٪) من هؤلاء الطلبة بأنهم هم من يغطون "بجهودهم الخاصة" نفقاتهم الشخصية، بينما أشار (٣٢٪) من هؤلاء الطلبة إلى أن الجامعة هي التي تقوم بتغطية نفقاتهم، وبأن ما تقدمه كافٍ لتغطية هذه النفقات. وهي

نتائج تؤكد بمجملها وجود نسبة واضحة من الطلبة الذين يعمدون لتغطية نفقاتهم الشخصية اعتماداً على أنفسهم، وبأن المنح المقدمة لهم - حسب وجهة نظر البعض منهم - غير كافية لتغطية نفقاتهم المعيشية المختلفة. وتعد هذه النتيجة متفقة مع ما خلصت إليه دراسة (الوريكات، ١٩٩٩) وخاصة فيما يتعلق بتلك الجزئية التي تشير إلى أن الظروف الاقتصادية التي يمر بها الطلبة قد تلعب دوراً فاعلاً في تحديد احتمالات وقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية.

٣ - الحالة العملية الحالية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية:

جدول رقم (١٣)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية حسب الحالة العملية الحالية

الحالة العملية الحالية للطلبة	العدد	النسبة ٪	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية
نعم	٩٢	٪١٤,٩	٦٠٩	,٠٠٠
لا	٤٩٢	٪٧٩,٥		
أخرى	٣٢	٪٥,٢		
المفقودة	٣	٪.٥		
المجموع	٦١٩	٪١٠٠		

كما يبدو من خلال معاينة نتائج جدول رقم (١٣) المتعلقة بالحالة العملية الحالية للطلبة قيد الدراسة، ويمكن أن تسهم في تقديم مدخلات أكثر عمق لحيثيات العلاقة الممكن أن تنشأ بين ظروف الطلبة الاقتصادية ووقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية. حيث توضح النتائج أن هناك نسبة واضحة من الطلاب قيد الدراسة يعملون أثناء دراستهم الجامعية، إذ أشار ما نسبته (١٤,٩٪) من هؤلاء الطلبة بأنهم نشيطون اقتصادياً وبأنهم يقومون بأنفسهم بتغطية نفقاتهم الشخصية، وقد يعني ذلك أنهم مضطرين للعمل لتغطية احتياجاتهم المعيشية أو لأسباب تتعلق بانتمائهم لأسر محدودة الدخل. بالمقابل أشارت النسبة الكبرى من الطلبة (٧٩,٥٪) بأنهم لا يعملون حالياً وهم متفرغين للدراسة، وهي أيضاً من

النتائج الهامة التي تدلل على أهمية أثر الظروف الاقتصادية التي يمر بها الطلبة في تحصيلهم الأكاديمي. وتعد هذه النتيجة منسجمة مع ما خلصت إليه نتائج الدراسات السابقة التي أكدت وجود علاقة واضحة بين تردي أوضاع الطلبة الاقتصادية، وزيادة احتمالات تردي أوضاعهم الأكاديمية (الجابري، ٢٠٠٩).

٤ - مدى كفاية المداخيل الشهرية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية لسد نفقاتهم المعيشية:

جدول رقم (١٤)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية وفقاً لكفاية دخلهم الشهري

مدى كفاية مداخيل الطلبة الشهرية لسد نفقاتهم المعيشية	العدد	النسبة ٪	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية
نعم	١٩١	٪٣٠,٩	٣٤٦	,٠٠٠
لا	٤٠٢	٪٦٤,٩		
الأخرى	٢٥	٪٤,٠		
بيانات مفقودة	١	٪,٢		
المجموع	٦١٩	٪١٠٠		

يتضح من خلال مراجعة نتائج جدول رقم (١٤) بأن هناك نسبة مرتفعة من الطلبة قيد الدراسة بلغت (٦٤,٩٪)، أشاروا بأن إيراداتهم الشهرية لا تكفي لسد نفقاتهم الخاصة والمعيشية، مقابل (٣٠,٩٪) منهم أشاروا إلى أن هذه الإيرادات تكفي لتغطية هذه الحاجات، وهذه النتيجة تؤكد وجود ظروف مادية صعبة يمر بها مثل هؤلاء الطلبة "كعدم كفاية مداخيلهم الشهرية"، وقد تشكل محركات فاعلة لوقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية، وهي نتيجة تتفق مع ما خلصت إليه نتائج دراسة كل من الجابري والوريكات (الجابري، ٢٠٠٩؛ الوريكات، ١٩٩٩)، التي أكدت أهمية الظروف المادية المتردية التي يمكن أن يمر بها الطلبة الجامعيين ودورها في تردي تحصيلهم الدراسي.

بشكل عام توضح نتائج هذا الجزء من الدراسة وجود انخفاض واضح في المستوى الاقتصادي لأسر الطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية، ووجود نسبة واضحة منهم يعانون من عدم كفاية مداخليهم الشهرية لسد نفقاتهم الدراسية والمعيشية. كما أوضحت نتائج الدراسة أن هناك نسبة واضحة من الطلبة قيد الدراسة نشيطون اقتصادياً ومنخرطون حالياً في سوق العمل، رغم تأكيد بعض الدراسات على هامشية مساهمة طلبة جامعة السلطان قابوس في سوق العمل؛ ويعود ذلك - حسب هذه الدراسات - لاعتبارات تتعلق برغبتهم بتكريس أنفسهم لفكرة الحصول على الشهادة الجامعية كهدف رئيسي يتجهون إليه ولاعتبارات اجتماعية وثقافية مختلفة تتعلق بأهمية حصولهم على الشهادة الجامعية وقيمتها الاجتماعية، إضافة لطبيعة التنشئة الاجتماعية التي تعزز اعتمادية الأبناء على أسرهم اقتصادياً خلال مراحل الدراسة (الزبيدي وآخرون، ٢٠٠٢). كما بينت نتائج الدراسة بأن معظم طلبة جامعة السلطان قابوس هم من الطلبة الذين يتميزون بارتفاع نسبهم في امتحانات الدبلوم العام، وبهذا السياق تبرز نتائج "مربع كاي" أهمية الآثار المترتبة على الخلفية الاقتصادية للطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية؛ إذ جاءت معظم آثار هذه المتغيرات ذات دلالة إحصائية معنوية وهامة عند مستوى دلالة (٠,٠٥٪ فأقل).

وهذه النتائج تسترعي مزيداً من الانتباه، وتعيد الاعتبار لأهمية دور العوامل الاقتصادية وما تتضمنه من ملابسات وظروف، في حياة الطلبة الجامعيين، وقد تمثل سبباً رئيسياً لوقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية، وقد تشكلّ أحد أهم محركاتها الأساسية.

ثالثاً - العوامل ذات العلاقة باختيار التخصص ودوره في وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية:

كُرّس هذا الجزء من الدراسة لمعاينة ورصد العلاقة التي يمكن أن تنشأ بين رغبات الطلبة في تخصصاتهم، ومدى رضاهم عن هذه التخصصات، ووقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية، وكشف فيما إذا كان هناك نوع من الإكراه في اختيار التخصص من قبل الأهل، ومصادرة قرارات الطلبة بهذا الشأن،

وتقصي علاقة ذلك بانحدار تحصيلهم الأكاديمي. وفيما يلي عرض مفصل لحيثيات هذه النتائج:

١ - ظروف التحاق الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية في الجامعة:

جدول رقم (١٥)
التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية حسب ظروف التحاقهم بالجامعة

ظروف التحاق الطالب بالجامعة	العدد	النسبة ٪	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية
إجبارياً	١٢	١,٩٪	٨٤٥	,٠٠٠
برغبة الطالب الشخصية	٤٥٩	٧٤,٢٪		
فقط لإرضاء الأهل	١٢١	١٩,٥٪		
أخرى	٢٦	٤,٢٪		
بيانات مفقودة	١	,٢٪		
المجموع	٦١٩	١٠٠٪		

يلاحظ من خلال استقراء نتائج جدول رقم (١٥) والمتعلق بكيفية اختيار الطلبة لتخصصاتهم، وهل تم بموافقة الطلبة قيد الدراسة أنفسهم، أم تم بتدخل الآخرين كالأهل أو الأقارب، أن هناك ارتفاعاً واضحاً في نسبة الطلبة الذين أشاروا إلى أن قرار اختيار التخصص قد تم بناء على رغباتهم الشخصية وبنسبة (٧٤,٢٪)، وبالتالي كان لهم الدور الأكبر باتخاذ مثل هذه القرارات، وهي نتيجة تدلل على وضوح دور الطلبة قيد الدراسة في ترتيب شؤونهم الأكاديمية وفي اختيارهم لتخصصاتهم الملتحقين بها حالياً. وبالمقابل أشار (١٩,٥٪) من هؤلاء الطلبة بأن اختيارهم للتخصص جاء فقط لإرضاء الأهل، كما أشارت نسبة هامشية من الطلبة لم تتجاوز (١,٩٪) بأن اختيارهم لتخصصاتهم كان إجبارياً. وهي نتيجة تتفق نسبياً مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن للطلبة دور هام في تحديد تخصصاتهم الأكاديمية رغم بروز دور الأهل في اتخاذ مثل هذه القرارات ومصادرة رغبات أبنائهم بهذا الشأن ولو بشكل نسبي، وإلى

أهمية العوامل الثقافية والاجتماعية وطبيعة خصائص المحيط، في تحديد قدرة الطلبة أنفسهم في اتخاذ القرار حول التخصص الذي يرغبونه أو في تحديد توجهاتهم نحو بعض التخصصات (الطحان، ١٩٩٠).

وبهذا الخصوص خلصت نتائج دراسة الشامي وغنايم (١٩٩٢) إلى أن التحاق الطلبة ببعض التخصصات بدون وجود أي رغبة عندهم بها، يعد من أهم العوامل المؤثرة في تدني تحصيلهم الأكاديمي، وأوضحت الدراسة أن عدم الرغبة في التخصص قد يشكل عاملاً سلبياً ومثبطاً لإنجاز الطالب الأكاديمي، وقد يؤدي إلى ضعف دافعيتهم للدراسة ويزيد احتمالات وقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية، وهي نتيجة منسجمة أيضاً مع نتائج الدراسات التي ذهبت باتجاه نسج علاقة واضحة بين عدم رغبة الطلبة بتخصصاتهم، ومصادرة قراراتهم باختيار تخصصاتهم الجامعية، ووقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية.

٢ - الدور في اختيار الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية لتخصصاتهم:

جدول رقم (١٦)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية وفقاً لصاحب قرار اختيار التخصص

الدور الأكبر في اختيار الطلبة لتخصصاتهم	العدد	النسبة ٪	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية
بمفردي	٤٠٣	٦٥,١٪	١١١٢	.٠٠٠
الأهل	١١٣	١٨,٣٪		
الأقارب	١٢	١,٩٪		
الأصدقاء	١٨	٢,٩٪		
بناء على توجيهات مؤسسة العمل التي التحقت بها	٣٤	٥,٥٪		
أخرى	٣٨	٦,١٪		
المفقودة	١	,٢٪		
المجموع	٦١٩	١٠٠٪		

كما تؤكد نتائج جدول رقم (١٦) أن للطلبة الواقعين تحت الملاحظة

الأكاديمية، الدور الأكبر في قرار اختيار التخصص، وبنسبة وصلت إلى (٦٥,١٪)، بينما بلغت نسبة الطلاب قيد الدراسة الذين كان لأهلهم الدور الأكبر في اختيار التخصص (١٨,٣٪). بالمقابل توزعت باقي النسب بين "الأقارب والأصدقاء ومؤسسات العمل". وهذه النتيجة تعدُّ من النتائج الهامة واللافتة للانتباه والتي توضح بشكل جلي أهمية دور الأنساق الأخرى (نسق الأسرة/ والأصدقاء/ والأقارب) في قرار اختيار الطلبة لتخصصاتهم، حيث تؤدي المعلومات المتدفقة من هذه الأنساق دوراً عميقاً في تكوين توجهات الفرد وميوله نحو بعض التخصصات، وهي نتيجة تستحق مزيداً من البحث والدراسة.

٣ - مدى رضا الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية عن تخصصاتهم الحالية:

جدول رقم (١٧)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية وفقا لرضاهم عن تخصصاتهم

مدى رضا الطالب عن تخصصه الحالي	العدد	النسبة ٪	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية
لدي رغبة فيه	٢٩٤	٤٧,٥٪	١٣٢	,٠٠٠
نادم على اختياره	١١٨	١٩,١٪		
أرغب فيه كثيرا	٧٦	١٢,٣٪		
لا يعنيني (المهم شهادة جامعية)	٩٢	١٤,٩٪		
نسبتي في الثانوية	٣٨	٦,١٪		
المفقودة	١	,٢٪		
المجموع	٦١٩	١٠٠٪		

توضح القراءة التفصيلية لنتائج الجدول رقم (١٧) والمتعلقة بمدى رضا الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية عن تخصصاتهم الحالية، أن هناك ما نسبته (٤٧,٥٪) من الطلبة لديهم الرغبة في تخصصاتهم الملتحقين بها حالياً، مقابل (١٩,١٪) من هؤلاء الطلبة أشاروا بأنهم نادمون على اختيارهم لتخصصاتهم. وأشار (١٤,٩٪) من الطلبة قيد الدراسة بأن اختيارهم لتخصصاتهم تعد مسألة لا تعنيهم "فالمهم لديهم هو الحصول على الشهادة الجامعية". وهذه النتائج تؤكد بمجملها

وجود رضا لدى ثلثي الطلبة قيد الدراسة عن تخصصاتهم، مقابل بروز نوع من عدم الرضا واللامبالاة لدى الثلث الآخر حول نوعية التخصص. وهي نتيجة تستحق مزيدا من البحث والتقصي لحيثياتها، خاصة فيما يتعلق بظهور نسبة واضحة من حالات الندم وعدم الرضا عن التخصص واللامبالاة لدى الطلبة بهذا الشأن، التي قد تشكل عوامل هامة لتدني تحصيلهم الأكاديمي. كما تتقاطع هذه النتيجة بشكل واضح مع ما خلصت إليه دراسة بيري وآخرين (Perry, Hladkyj, Pekrun, Clifton, Chipperfield, 2005) التي أكدت أهمية رغبة الطلبة في تخصصاتهم ودورها في تعزيز دوافعهم الذاتية للتفوق والإنجاز، كما تتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة صالح وآخرون (فتحي صالح وآخرون، ١٩٩٢)، التي أكدت بأن الطلبة الذين أجبروا على الالتحاق بتخصصات لا يرغبون بها هم عادة أقل كفاءة في أدائهم الأكاديمي مقارنة بالطلبة الذين التحقوا بالتخصصات التي يرغبونها.

٤ - اتجاهات الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية نحو تخصصاتهم الحالية:

جدول رقم (١٨)

التوزيعات التكرارية والنسبية للطلاب الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية حسب مشاعرهم تجاه تخصصهم

اتجاهات الطلبة نحو تخصصاتهم الحالية	العدد	النسبة ٪	مربع كاي χ^2	الدلالة الإحصائية
أحب تخصصي وأرغب به	٢٠٨	٣٣,٦٪	١٣٢	,٠٠٠
أنا مجبر على الاستمرار فيه	١٥٤	٢٤,٩٪		
أحب تخصصي لكن هناك معوقات تواجهني	٢١٨	٣٥,٢٪		
لا أحب تخصصي	٣٨	٦,١٪		
المفقودة	١	,٢٪		
المجموع	٦١٩	١٠٠٪		

أما فيما يتعلق باتجاهات الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية ومدى رضاهم عن تخصصاتهم الحالية، فقد أشار (٢٤،٩٪) منهم بأنهم مجبرون على

الاستمرار في تخصصاتهم، بينما أشار (٦,١٪) بأنهم لا يرغبون بتخصصاتهم، كما أشار (٣٥,٢٪) بأنهم يرغبون بتخصصاتهم لكن هناك معوقات تواجههم، وأشار (٣٣,٦٪) منهم بأنهم راضون عن تخصصاتهم ويرغبون بها. وهي نتيجة تؤكد بمجملها وجود نسبة واضحة من الطلبة قيد الدراسة لا يرغبون بتخصصاتهم الحالية، وهي نتيجة تنسجم بشكل واضح مع نتائج دراسة صالح وآخرين (١٩٩٢) التي أكدت وجود نسبة واضحة من الطلبة الجامعيين الذين يعانون من تدني تحصليهم الأكاديمي، وفسرته في ضوء أن كثيراً من هؤلاء الطلبة أجبروا من قبل الأهل على هذه التخصصات وهم لا يرغبون بها أصلاً، مما أثر سلباً على إنجازهم الأكاديمي.

وبشكل عام توضح نتائج هذه الجزئية من الدراسة بأن أغلب الطلبة قيد الدراسة كان لهم الدور الأكبر في تحديد واختيار تخصصاتهم، وبأنهم التحقوا بهذه التخصصات برغبة شخصية منهم، وبأن أكثر من نصفهم أبدوا رغبات إيجابية حول تخصصاتهم التي يدرسونها، كما بينت النتائج وجود نسبة واضحة من الطلبة قيد الدراسة يحبون تخصصاتهم الحالية ويرغبون بها ولكنهم أكدوا وجود معوقات تواجههم بهذا الشأن.

وتؤكد نتائج "مربع كاي" بهذا الخصوص أهمية الآثار المترتبة على مسألة اختيار التخصص وملابساته على واقع الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية؛ إذ جاء معظم تأثير هذه المتغيرات الممثلة لمسألة اختيار التخصص ذو دلالة إحصائية معنوية وهامة عند مستوى دلالة (٠,٠٥٪ فأقل).

النتائج والتوصيات

أهم نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة التي كرست لمعاينة الظروف الأسرية والاقتصادية للطلبة المنذرين أكاديميا في جامعة السلطان قابوس ومدى رضاهم عن تخصصاتهم، وتقف وراء تراجع تحصيل الطلبة الدراسي ووقوعهم تحت الملاحظة الأكاديمية

في جامعة السلطان قابوس، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

١ - أن أغلب الطلبة قيد الدراسة نشأوا في أسر متماسكة اجتماعيا، ويتمتعون بعلاقات أسرية جيدة.

٢ - أظهرت النتائج أهمية الحالة الاجتماعية للوالدين (فيما إذا كانا يعيشان معاً، أو منفصلين أو مطلقين)، وحساسية الدور الذي تلعبه الظروف الأسرية وطبيعة تماسك الأسرة في وقوع الطلبة تحت دوائر الملاحظة الأكاديمية.

٣ - أن ردود فعل الأهل، إزاء وقوع أبنائهم الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية اتسمت بالعقلانية، غير أنها لا تأخذ هذا المنحى في بعض الأحيان، فهناك من الطلبة الذين أشاروا بأن ردود فعل الأهل تخللها عدم التقبل والرفض، والمتابعة بشكل مستمر ومزعج.

٤ - أن أغلب الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية جاؤوا من أسر تتميز دخولها الشهرية بالمتوسطة والمتدنية، حيث أشار نسبة واضحة منهم بأنهم نشيطون اقتصاديا (أي يعملون حالياً)، وكون إيراداتهم الشهرية لا تكفي لسد نفقاتهم الخاصة والمعيشية.

٥ - أن أغلب الطلبة في عينة الدراسة (أي ما يقارب ثلاثة أرباعهم)، كان اختيارهم لتخصصاتهم بناءً على رغباتهم الشخصية وبدون تدخل الآخرين.

٦ - أن دور نسق الأسرة والأصدقاء والأقارب مهم في قرار اختيار بعض الطلبة لتخصصاتهم التي يدرسونها وصاحبها مشاعر الندم وعدم الرضا عن التخصص، وحالة اللامبالاة.

٧ - أن أغلب الطلبة في عينة الدراسة، لديهم قدرة على تكوين صداقات جديدة، وأبدو قدرة على التكيف واضحة في بيئتهم الأكاديمية وداخل حرم الجامعة، غير أن هناك نسبة كبيرة منهم أفادوا بأنهم لا يشاركون

في الأنشطة التي تقيمها الجامعة، كما أشار أكثر من نصفهم الى عدم شعورهم بالاستقرار في محيطهم الجامعي، وإلى وجود صعوبات في عملية التكيف الاجتماعي وعملية الاندماج لدى الطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية.

٨ - أن فقدان الأطر الاجتماعية والثقافية والمناخات الأسرية السائدة وضعف الرقابة، وضعف العلاقات والروابط الأولية لدى الطلبة، وضعف مشاركة الطلبة في الأنشطة الجامعية، قد شكّلت محركات هامة تجاه وقوع الطلبة تحت الملاحظة الأكاديمية.

توصيات الدراسة

١ - تبرز نتائج الدراسة الحاجة لمزيد من الأبحاث والدراسات الميدانية حول هذه الظاهرة، وضرورة توسيع هوامشها لتمتد وتشمل الطلبة المتفوقين أكاديمياً في جامعة السلطان القابوس، بهدف عقد المقارنات بين الظروف الاجتماعية الاقتصادية والأكاديمية المختلفة التي يمر بها هؤلاء الطلبة، وتقصي الأسباب التي قادت إلى إنجازهم الأكاديمي وتفوقهم، ومعاينة الأسباب التي قادت لذلك، ما يشكل أرضية خصبة للبحث والدراسة وإثراء المعرفة للظاهرة قيد الدراسة من كافة جوانبها.

٢ - برغم من حراجة المواقف الأكاديمية التي يمر بها الطلبة الواقعين تحت الملاحظة، وحساسية ظروفهم الاجتماعية، إلا أن أغلب الجهود البحثية لم تتعرض لتفصيل هذه الظاهرة خاصة من ناحية العوامل الاقتصادية والمعرفية وآثارها بهذا الخصوص، ما يبقى المجال مفتوحاً لمزيد من الدراسات والأبحاث لإزالة الإبهام والغموض الذي يلف هذه كثير من جوانب هذه الظاهرة وأسبابها.

٣ - يبدو أن الدراسات المحلية التي بحثت بهذه الظاهرة، لم تكن حاسمة بهذا الشأن، ولم تمسّ جوهر الإشكالية التي يعاني منها الطلبة على

الصعيد الاجتماعي والاقتصادي، ولم تسهم في سبر غور تفاصيلها بشكل جوهري، ما يتطلب مزيداً من الجهود البحثية بهذا المجال.

٤ - تجدر الإشارة إلى أهمية الالتفات إلى الظروف والعوامل الأسرية التي تحيط بالطلبة، كونها قد تشكل مداخل هامة يمكن الرهان عليها لتحقيق فهم أكثر عمقاً حول الظاهرة، خاصة بسبب طبيعة الإشكاليات والمصاعب التي يمكن أن تتخللها.

٥ - يبدو أن مثل هذه الظواهر ستبقى مثاراً للجدل بسبب كثافة الغموض الذي يكتنفها، والتداخل الذي يعتري مفاصلها، الأمر الذي يتطلب مزيداً من الجهود البحثية الشاملة والمعمقة لتقصي ومعاينة هذه الظواهر وبكثير من التفصيل.

Familial and Economic Conditions of Academically Underachievers Student and the Degree of their Satisfaction with their Majors in Sultan Qaboos University: A Field Study

Dr. Rahma E. Al-Mahrokia **Dr. Muneer A. Keradsheh**

Khalood S. Baheshwan

Human Research Centre - Qabous University

Sultanate of Oman

Abstract

The study aims at investigating the impact of family factors, economic conditions and major choice on students' falling under academic probation at Sultan Qaboos University. The sample of the study was 619 students who were under academic probation. The data was collected via an electronic questionnaire and analyzed using descriptive statistics. The results of the study concluded that most of the students in this study grew up in socially intact families and have good family relations. The results also suggested the importance of marital status of the parents (whether they were living together, or separated or divorced) and the sensitivity of the role played by family circumstances and the nature of family unity and its effect on students' low academic achievement. In addition, the results revealed that parents' reactions to their sons' falling academic achievement was mostly rational though this was not always the case. There are students who indicated that their parents did not accept their academic probation and asked about their studies in a way that lacked empathy on an ongoing basis. The study concluded that most of the students who are under academic probation came from families of moderate and low monthly income and that some of these students are economically active (i.e. currently employed).

المراجع

١ - البحراني، منى، والخواجة، عبد الفتاح (٢٠٠٨). "مسح حاجات الإرشاد المهني لطلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقتها ببعض المتغيرات". **مجلة الدراسات التربوية والنفسية**، جامعة السلطان قابوس، مجلد ٢، عدد ٢.

٢ - بركات، حليم (٢٠٠٩). **المجتمع العربي المعاصر: بحث في تغير الأحوال والعلاقات**. ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٣ - البرواني، ثويبة ويحيى، علي وإبراهيم، علي (١٩٩٣). "العوامل المؤثرة سلباً على التحصيل الأكاديمي من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس". **بحوث في التعليم الجامعي: دراسات ميدانية**، جامعة السلطان قابوس، ١-٢٩.

٤ - الجابري، نياف (٢٠٠٩). "محددات الأداء الأكاديمي لطلاب وطالبات جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية". **رسالة الخليج العربي**، العدد ١١١، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

٥ - الحارثي، حمود وكاظم، علي والهاشمي، سالم والبحراني، منى (٢٠١١). "التنبؤ بالصعوبات التي تواجه الطلاب القاطنين خارج الحرم الجامعي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية". **مجلة بحوث التربية النوعية**، العدد ٢٢، جامعة المنصورة، مصر.

٦ - حمادة، عبد المحسن والصاوي، محمد وجيه (٢٠٠٤). "العوامل الكامنة وراء تعثر الطلاب المنذرين بجامعة الكويت". **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، المجلد ٣٠، العدد ١١٢.

٧ - دائرة التخطيط والإحصاء (٢٠١٤). **كتاب الإحصاء السنوي**. العدد ١٧، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

٨ - درويش، زينب، والحربي، فاطمة (٢٠١٣). "المشكلات الأكاديمية لدى طالبات جامعة سلمان بن عبد العزيز والحلول المقترحة لها". **مجلة دراسات**

عربية في التربية وعلم النفس، الجزء ٢، العدد ٤٠، جامعة سلمان بن عبد العزيز.

٩ - الراشد، ابراهيم (٢٠٠٣). "العوامل المؤدية الى انخفاض المعدل التراكمي للطلاب والدارسين الملتحقين بكليات المعلمين من وجهة نظرهم". **مجلة كليات المعلمين**، ٣(١)، ١٠٦-١٨٣.

١٠ - الزبيدي، عبد القوي والضامن، منذر عبد الحميد ومحمد إبراهيم، علي ومهدي كاظم، علي والصارمي، عبدالله محمد (٢٠٠٢). الصعوبات التي تواجه طلاب جامعة السلطان قابوس القاطنين خارج السكن الجامعي. (دراسة غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، مسقط.

١١ - الشامي، إبراهيم وغنايم، مهني (١٩٩٢). "أسباب تدني المعدلات التراكمية كما يراها الطلاب والطالبات وأعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل". **رسالة الخليج العربي**، الرياض، ١٣(٤٣)، ٤٥-٨٧.

١٢ - صالح، فتحي وآخرون (١٩٩٢). "الاستقرار الدراسي في كلية التربية بجامعة الإمارات وعلاقته ببعض متغيرات القبول والتكيف الأكاديمي". **مجلة كلية التربية**، العدد ٤٢.

١٣ - الطحان، محمد(١٩٩٠). "العلاقة بين التحصيل الدراسي وكل من الاتجاهات الوالدية في التنشئة المستوى الاجتماعي-الاقتصادي للأسرة". **مجلة جامعة دمشق**، ٦(٢١)، ٧- ٤٥.

١٤ - الطحان، محمد وأبو عيطة، سهام (٢٠٠٢). "الحاجات الإرشادية لدى طلبة الجامعة الهاشمية". **مجلة دراسات العلوم التربوية**، ٢٩(١)، ١٢٩-١٥٣.

١٥ - العازمي، عبد الله سالم (٢٠١٣). "المشكلات الأكاديمية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت في ضوء بعض المتغيرات". **مجلة الطفولة والتربية** (كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية)، ٥(١٣)، ٣٥٩-٤٣٦.

١٦ - العرجان، جعفر والعضايلة، عدنان (٢٠١٠). "المشكلات التي يعاني منها

طلبة جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظرهم". **أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية**، ٢٦(١)، ١١٣-١٤٠.

١٧- كرادشة، منير (٢٠١٣). "**موضوعات في الإحصاء الاجتماعي ومنهج البحث العلمي**". مركز أمية للتحليل الاحصائي، اربد: الأردن.

١٨- كيوه، جورج وكنزي، جيليان وتوتش، جون أتش وويت، إليزابيث والإمام، معين (٢٠٠٦). **نجاح الطالب في الجامعة تهيئة الظروف المهمة**. ترجمة العبيكان، الرياض.

١٩- لطفي، طلعت (٢٠٠١). "التنشئة الاجتماعية الأسرية والتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية لعينة من الطالبات المتفوقات وغير المتفوقات بجامعة الإمارات العربية المتحدة". **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ١٧(١)، ٤٦-٩١.

٢٠- محمد، شوقي (٢٠١٣). "تطوير برنامج قائم على الويب لتحسين مستوى الإرشاد الأكاديمي بجامعة السلطان قابوس". **مجلة كلية التربية**، ج١، العدد ٨٢، جامعة المنصورة، مصر.

٢١- المنسي، حسن (٢٠٠٤). "مشكلات الطلاب متدنيي التحصيل الدراسي من وجهة نظرهم في كلية المعلمين بمحافظة الرس بالمملكة العربية السعودية". **مجلة جامعة الملك سعود: العلوم التربوية والدراسات الإسلامية**، ١، ١١٧-١٥٧.

٢٢- آل مشرف، فريدة عبد الوهاب (٢٠٠٠). "مشكلات طلبة جامعة صنعاء وحاجاتهم الإرشادية (دراسة استطلاعية)". **المجلة التربوية**، ١٤(٥٤)، ١٦٩-٢٠٨.

٢٣- المنيزل، عبدالله (١٩٩٨). "عادات الدراسة لدى الطلبة المتفوقين والطلبة الواقعين تحت الملاحظة الأكاديمية بجامعة السلطان قابوس". **دراسات العلوم التربوية**، ٢٥(٢)، الجامعة الأردنية.

٢٤- النحيلي، علي (٢٠٠٢). "العلاقة بين تحصيل الوالدين علمياً وتحصيل

الأبناء: (دراسة ميدانية في مدينة دمشق". **مجلة البعث**، ٢٤(١)، ١٧١-١٩٧.

٢٥- وريكات، رياض (١٩٩٩). "مشكلات طلبة جامعة مؤتة/ الجناح المدني وحاجاتهم الإرشادية: دراسة مسحية". **مجلة دراسات العلوم التربوية**، ٢٦(٢)، ٣٩٧-٤١١.

٢٦- وطفة، علي (٢٠١١). "تكافؤ الفرص الأكاديمية في جامعة الكويت: تأثير متغيرات الوسط الاجتماعي". سلسلة الإصدارات الخاصة، **مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية**، العدد ٢٩، جامعة الكويت.

27 - Al-Bahrani, M. (2004). An investigation of the help seeking process among Omani students at Sultan Qaboos University. Unpublished doctoral dissertation, Ohio University.

28 - Benford, Russel & Gess-Newsome, Julie (2006). Factors Affecting Student Academic Success in Gateway Courses at Northern Arizona University. Center for Science Teaching and Learning. Northern Arizona University, Flagstaff, AZ860011-5697.

29 - Boute, V.; Pancer. S.; Pratt. M.; Adams. G.; Birimie- Lefcovitch. S.; Polivy. J. & Wintre. M. (2007). "The importance of friends: Friendship and adjustment among 1st-Year university students". **Journal of Adolescent Research**, 22(6), 665- 689.

30 - Crocker. J. (2014). "Level of Self-Esteem and Contingencies of Social and Financial Problems in College Students". SAGE, University of Michigan.

31 - Jaggia, S. & Kelly-Hawke, A. (1999). "An analysis of factors that influence student performance: A fresh approach to an old debate". **Contemporary Economic Policy**, 17(2), 189-198.

32 - Karns, D. (2002). The impact of residence halls on first year students' academic success, satisfaction, and behavior. Unpublished doctoral dissertation, Clemson University

33 - Nicpon, M.; Megan, F.; Huser, L.; Blanks, E.; Sollenberger, S.; Befort, C.; & Kurpius, S. (2007). "The Relationship of Loneliness and social

Support with College Freshmen's Academic Performance and Persistence". **Journal of College Student Retention: Research, Theory & Practice**, 8 (3), 345-358.

34 - Peisner- Feinberg, E. S.; Burchinal, M. R.; Clifford, R. M.; Culkin, M. L.; Howes, C.; & Associates (1999). The Children of the Cost, Quality, and Outcomes Study go to School: Executive summary. Washington D.C: National Institute on Early Childhood Development and Education, the Office of Educational Research and Improvement, the U.S Department of Education, June.

35 - Perry, R.; Hladkyj, S.; Pekrun, R. & Clifton, R.; Chipperfield, J. (2005). Perceived Academic Control and Failure in College Students: A Three Year Study of Scholastic Attainment. **Research in Higher Education**, 46(5), 535-569.

36 - Taras, Maddalena (2001). "The use of Tutor Feedback and Student Self-assessment in summative Assessment Tasks: towards transparency for students and for tutors". **Assessment & Evaluation in Higher Education**, 26(6), 605-614.

37 - Thompson, G. L. (2004). "It's Not My Fault: Predicting High school Teachers Who Blame Parents and students of Students". Low Achievement, **High school Journal**, Feb/Mar, vol. 87, Issue 3.